



مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة السابعة عشرة

العدد ٤٤

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٣

جمادى الأولى ١٤١٣ - شوال ١٤١٣ هـ

أبواب الفعل الثلاثي

دراسة لغوية تحليلية إحصائية باستخدام

الحاسوب

الدكتور محمد جواد النوري
جامعة النجاح الوطنية
نابلس

تمهيد:

يمثل المعجم الوسيط، الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في طبعته الثانية سنة ١٩٧٢م، عينة لغوية صالحة لدراسة الكثير من الظواهر اللغوية في العربية. فهذا المعجم - كما جاء في تصديره - «يمتد إلى الماضي بصلة وثيقة، ويعبر عن الحاضر أصدق تعبير»^(١). وهو - بالإضافة إلى ذلك - نتاج هيئة علمية لغوية مرسوقة في عالمنا العربي، كما أنه يعد - كما يقول الدكتور عدنان الخطيب - «أفضل محاولة معجمية في هذا العصر»^(٢).

ومن الظواهر التي يمكن دراستها، من خلال المعطيات التي يقدها هذا المعجم، ظاهرة أبواب الفعل الثلاثي. وليس البحث في أبواب الفعل الثلاثي ودراستها بالأمر الجديد، فقد كان هذا الموضوع موضع عناية اللغويين القدامى واهتمامهم منذ بزغ فجر الدرس اللغوي، عند العرب، على يد رائده سيبويه في سفره الخالد «الكتاب»، ومن جاء بعده من العلماء مثل: ابن جنبي، في «المنصف» و«الخصائص»، وابن درستويه في شرحه للفصيح، والزمخشري في «المفصل»، وابن يعيش في «شرح المفصل»، وابن الحاجب في «الشافية»، وغيرهم.

ولقد أولى اللغويون المحدثون أيضاً هذه الظاهرة بعض العناية، فتناولوها - كما فعل

القدماء – بالدرس والتحليل من منطلقات صوتية ودلالية نجدها مبعثرة في كتب اللغة بعامة والصرف بخاصة. ولعل ما قام به أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس – في هذا المجال – يعد محاولة ناضجة لدرس هذه الظاهرة وتحليلها والتعليل لها^(٢).

وسنحاول – في هذا البحث – دراسة هذه الظاهرة دراسة إحصائية تحليلية بوساطة استخدام الحاسوب، منطلقين – في درسنا – من المعطيات التي يقدمها لنا المعجم الوسيط في هذا الصدد، باعتباره – كما ذكرنا في السطور السابقة – عينة لغوية يمكن الاعتماد عليها في رصد هذه الظاهرة تمهيداً للبحث فيها و صفاً وإحصاءً وتحليلاً.

وستتناول دراستنا لهذه الظاهرة الجوانب التالية:

أ – إحصاء جذور الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط، مع الإشارة إلى الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها كل فعل من هذه الأفعال.

ب – عرض تكرارات أبواب الأفعال الثلاثية بالإحصاء وذلك في حالة ورودها مفردة، أو متعددة، أي في حالة اشتراك بعض الأبواب في الجذر الثلاثي نفسه، وفي مجموع الحالتين السابقتين معاً، ثم ترتيب ذلك كله ترتيباً تصاعدياً.

ج – وبالإضافة إلى ذلك، فإن بحثنا سيتناول دراسة تأثير أحرف الفعل الثلاثي (ف، ع، ل) في حركات عين ماضيه ومضارعه.

ونود الإشارة، في هذا التمهيد الموجز، إلى أن الدراسات الإحصائية لمواد المعاجم اللغوية، تعدّ من الأمور الحديثة نسبياً، في ميدان الدراسات اللغوية العربية. ومن الدراسات التي لها صلة بهذا الجانب اللغوي، تلك الدراسة التي قام بها «غرينبرغ» Greenberg لأنماط مورفيمات الجذور في السامية. وقد اعتمد هذا الباحث، في دراسته، على المعطيات التي استمدها من معجمي لين ودوزي Lane And Dozy ينظر لذلك:

Al - Ani S.H. (ED) Readings in Arabic Linguistics; Indiana University Linguistics Club; 1978. P: 431-456.

ومن تلك الدراسات أيضاً، دراسة «هيردان» Herdan. لأنماط الجذور الفعلية السامية بحسب التحليل التجمعي. وقد بنى هيردان دراسته على معطيات استمدها من

دراسة «غرينبرغ» أنفة الذكر. (ينظر المرجع السابق ص: ٤٥٧-٤٦٤).

ومن الدراسات العربية، التي يمكن الإشارة إليها، في هذا المجال، تلك الدراسة التي قام بها الدكتور علي حلمي موسى، لجذور معجم الصحاح للجوهري، في كتابه: «دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر»، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨ م.

١: جذور الأفعال الثلاثية والباب أو الأبواب التي ينتمي إليها كل جذر:

يعين الجدول رقم (١)، بصفحاته الثماني والعشرين^(٤)، جذور الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط، وعددها (٤٥٤٦) جذراً^(٥). وقد خصصنا كل صفحة، من صفحات هذا الجدول، لحرف من الحروف العربية الثمانية والعشرين. ويظهر هذا الحرف، الذي يمثل فاء الجذر الثلاثي، في أعلى الصفحة.

١:١ بنية الجدول رقم (١):

يتألف هذا الجدول - في كل صفحة من صفحاته - من:

أ - حرف «أبثني» يظهر - كما ذكرنا قبل قليل - في أعلى الصفحة، وهو يمثل فاء الأفعال الثلاثية الواردة في الصفحة.

ب - عمود رأسي: يشتمل على الحروف العربية التي يمثل كل واحد منها عيناً لجذر ثلاثي.

ج - سطر أفقي: يشتمل على الحروف العربية التي يمثل كل واحد منها لاماً لجذر ثلاثي.

د - مجموعة مربعات في داخلها: وتظهر في بعض هذه المربعات - كما هو واضح - رموز من أرقام (١-٩)، أو حروف (أ-ي)، فضلاً عن الإشارات الثلاث: (*، /، +). وتعين هذه الرموز، بأنواعها المختلفة، الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها كل فعل من الأفعال الثلاثية في المعجم الوسيط^(١).

٢:١ استعمال الجدول رقم (١):

من أجل التعرف إلى وجود جذر ما في المعجم الوسيط، ثم التعرف إلى الباب، أو الأبواب، التي ينتمي إليها، في حالة وجوده، فإننا نقدم المثالين التاليين من الصفحة الأولى لهذا الجدول:

● يتعين الجذر «أرق» بالبحث في المربع، الذي يتقاطع عنده السطر الأفقي، المبدوء بالحرف (ر) - وهو عين الفعل - مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ق)، وهو لام الفعل. ويلاحظ - في داخل هذا المربع - وجود الرقم (٧). وهذا يعني أن الفعل «أرق» موجود في المعجم الوسيط، من جهة، وأنه ينتمي إلى الباب السابع، أي باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ)، من جهة أخرى، وذلك على نحو ما يتضح في الشكل (١) الوارد في الصفحة (١٦٣).

● ويتعين الجذر «أخذ»، أيضاً، بالبحث في المربع، الذي يتقاطع عنده السطر الأفقي، المبدوء بالحرف (خ)، مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ذ). ويلاحظ - في داخل هذا المربع - وجود الرمز (ك) الذي يعني أن الفعل «أخذ» موجود في المعجم الوسيط، وأنه ينتمي إلى الأبواب: الثاني، والخامس، والسابع، كما يتبين من الجدول رقم (٢)، وهذه الأبواب هي: فَعَلَ - يَفْعُلُ، وفَعُلَ - يَفْعُلُ، وفِعَلَ - يَفْعَلُ. وذلك على نحو ما يتضح في الجدول (١) الوارد في الصفحة (١٦٤).

وفي حالة خلو مربع ما من أي رمز، فإن هذا يشير إلى خلو المعجم من جذرها لفعل ثلاثي. ومثال ذلك المربع الخالي من الرموز والمناظر للجذر «أبج» في الصفحة الأولى نفسها. وفي هذا المربع يتقاطع السطر الأفقي المبدوء بالحرف (ب) مع العمود الرأسي المبدوء بالحرف (ج). إن خلو هذا المربع، من أي رمز من الرموز، يعني خلو المعجم الوسيط من هذا الجذر الفعلي الثلاثي.

٢: أبواب الفعل الثلاثي الأحادية والمتعددة:

يبين الجدول رقم (٢) الأبواب المختلفة التي يمكن أن تتخذها حركات العين في ماضي الأفعال الثلاثية ومضارعها. ويبلغ عدد هذه الأبواب وتنوعاتها المختلفة - كما هو

جدول رقم (٢)

الحركات المفردة الحركات المشتركة معها
رموز مكونات عددها صورها

ا ب ت ث ج ح ذ ط ظ ع غ ن ه و ي +	15	1	1	1
ا ح خ د ذ ط ظ ف ق ك ن ه و ي / +	15	2	2	2
ب ج ن ر ز س ط ع ف ق ك ل م ن و ه +	15	3	3	3
ت ث خ ن س ش ط ع ف ك ل ه و ي ه / +	16	4	4	4
ث د ر س ط ع ف ق ك ل م ن ه و ي ه / +	19	5	5	5
ذ ر س ط ع ف ق ك ل م ن ه و ي ه / +	19	6	6	6
ذ ر س ط ع ف ق ك ل م ن ه و ي ه / +	19	7	7	7
ح ز ش م ي /	7	8	8	8
ح ظ ن ه +	6	9	9	9
ط ع ن و +	5	10	10	10
ظ ع ه و ي +	6	11	11	11
ظ ع غ ن ه و ي +	8	12	12	12
ي	1	13	13	13
ف ق ن ه +	6	14	14	14
ط ف ك ه / +	7	15	15	15
ظ ق ك ن ه / +	8	16	16	16
ف ل و ه +	5	17	17	17
ع ق ل م ن و ه +	8	18	18	18
م	1	19	19	19
ع ك ل ه و ي ه / +	9	20	20	20
/ ي	2	21	21	21
/ م ي	3	22	22	22
+ ن	2	23	23	23
+ ه	2	24	24	24
+ ن ه	3	25	25	25
+ ن و	3	26	26	26
+ و ي	3	27	27	27
+ ه ي	3	28	28	28
+ ن ه ي	3	29	29	29
+ ن ه و ي	3	30	30	30
+ ن ه و ي ه	3	31	31	31
+ ن ه و ي ه ي	3	32	32	32
+ ن ه و ي ه ي ه	3	33	33	33
+ ن ه و ي ه ي ه ي	3	34	34	34
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه	3	35	35	35
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي	3	36	36	36
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه	3	37	37	37
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	38	38	38
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	39	39	39
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	40	40	40
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	41	41	41
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	42	42	42
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	43	43	43
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	44	44	44
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	45	45	45
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	46	46	46
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	47	47	47
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	48	48	48
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه	3	49	49	49
+ ن ه و ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي ه ي	3	50	50	50

واضح في العمود الرأسي الأول - أربعين حالة.

ولقد استعملنا الرموز الرقمية (١-٩) للدلالة على الحالات التي يمكن أن ترد فيها الأفعال أحادية الباب، والرموز الألفبائية (أ-ي)، والرموز الثلاثة الأخيرة وهي (*، /، +) للدلالة على الحالات التي ترد فيها الأفعال متعددة الأبواب.

١:٢ دلالات الرموز الرقمية:

يمكن توضيح دلالات الرموز الرقمية، الواردة في العمود الرأسي الثاني من الجدول، على النحو التالي:

١ - يعني الرقم (١) الباب الأول، وهو باب (فَتَّحَ - فَتَّحَ)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثله: فَتَّحَ - يَفْتَحُ -، و شَرَحَ - يَشْرَحُ.

٢ - يعني الرقم (٢) الباب الثاني، وهو باب (فَتَّحَ - ضَمَّ)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي، وضمها في المضارع. ومن أمثله: نَصَرَ - يَنْصُرُ، و سَبَّرَ - يَسْبُرُ.

٣ - يعني الرقم (٣) الباب الثالث، وهو باب (فَتَّحَ - كَسَرَ)، أي فتح عين الفعل الثلاثي في الماضي، وكسرها في المضارع. ومن أمثله: جَلَسَ - يَجْلِسُ، و حَبَسَ - يَحْبِسُ.

٤ - يعني الرقم (٤) الباب الرابع، وهو باب (ضَمَّ - فَتَّحَ)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي وفتحها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية، باستثناء ما رواه بعض القدماء، كسيبويه، من أن «بعض العرب قد قال: كُدَّتْ - تَكَادُ فقال فَعَلَتْ - تَفْعَلُ» (٧). وقد علق ابن جنبي على ما حكاه سيبويه بقوله: «وهذا من الشاذ» (٨).

٥ - يعني الرقم (٥) الباب الخامس، وهو باب (ضَمَّ - ضَمَّ)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثله: سَهَّلَ - يَسْهُلُ، و ظَرَفَ - يَظْرُفُ.

٦ - يعني الرقم (٦) الباب السادس، وهو باب (ضَمَّ - كَسَرَ)، أي ضم عين الفعل الثلاثي في الماضي، وكسرها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية.

٧ - يعني الرقم (٧) الباب السابع، وهو باب (كَسَرَ - فَتَّحَ)، أي كسر عين الفعل

الثلاثي في الماضي، وفتحها في المضارع. ومن أمثله: سمع - يسمع، وعجل - يعجل.

٨ - يعني الرقم (٨) الباب الثامن، وهو باب (كسر - ضم)، أي كسر عين الفعل الثلاثي في الماضي، وفتحها في المضارع. وهذا الباب غير موجود في اللغة العربية باستثناء ما رواه ابن قتيبة عن أبي عبيدة: «يقال: فُضِلَ منه شيء قليل، فإذا أرادوا المستقبل ضموا الضاد فقالوا: «يَفْضُل». وليس في الكلام حرف من السالم يشبهه، وقد جاء من المعتل مثله، قالوا: «مِتُّ» فكسروا ثم قالوا «تموت» وكذلك «دِمَّت» ثم قالوا «تدوم». وقال سيوييه: بلغنا أن بعض العرب يقول: «نَعِم - يَنْعَم» مثل «فُضِل - يَفْضُل»^(٩). وقد علق سيوييه على ذلك بقوله: «... إن فُضِلَ - يَفْضُلُ شأن من يابه»^(١٠).

٩ - يعني الرقم (٩) الباب التاسع، وهو باب (كَسْر - كَسْر)، أي كسر عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع. ومن أمثله: ورث - يرث، ووفق - يَفِق.

والشكل التالي يلخص هذه الأبواب ويوضحها:^(١١)

كسر	ضم	فتح	مضارع ماض
٢	٢	١	فتح
×٦	٥	×٤	ضم
٩	×٨	٧	كسر

(شكل رقم ١)

(حركات عين الفعل الماضي والمضارع بحسب الأبواب)

٢:٢ دلالات الرموز الألفبائية، والرموز *، /، و، +:

تعبر الرموز الألفبائية، والرموز الثلاثة الأخيرة، الواردة في العمود الرأسي الثاني في هذا الجدول، عن الأبواب المتعددة، التي ترد فيها بعض الأفعال، والتي تظهر مكوناتها في العمود الرأسي الثالث.

فالرمز (أ) — على سبيل المثال — يجاوره، في العمود الرأسي الثالث من الجدول، المكونان الرقميان (٢، ١)، وهذا يعني وجود مجموعة أفعال تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى يابيين هما: الباب الأول، والباب الثاني، ومن أمثلته الفعل: قَحَمَ - يَقْحُمُ.

ويعني الرمز (ض)، الذي تجاوره، في العمود الثالث، المكونات الرقمية (٢، ٢، ١) وجود مجموعة أفعال تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى ثلاثة أبواب هي: الباب الأول، والباب الثاني، والباب الثالث، ومن أمثلته الفعل: نَحَبَ - يَنْحُبُ، يَنْحَبُ، يَنْحِبُ.

ويعني الرمز (ن)، الذي تجاوره، في العمود الثالث، المكونات الرقمية (٧، ٢، ٢، ١) وجود مجموعة أفعال تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى أربعة أبواب هي: الباب الأول، والباب الثاني، والباب الثالث، والباب السابع، ومن أمثلته الفعل: مَخَّضَ - يَمَخِّضُ، يَمَخُضُ، يَمَخِّضُ، ومَخِضَ - يَمَخِّضُ.

ويعني الرمز (+) الذي يقع في نهاية العمود الرأسي الثاني الذي تجاوره، في العمود الثالث المكونات الرقمية (٧، ٥، ٢، ٢، ١) وجود مجموعة فعلية تنتمي حركة عين ماضيها ومضارعها إلى خمسة أبواب هي: الأول، والثاني، والثالث، والخامس، والسابع، وتتسم هذه المجموعة بأنها أحادية العنصر الفعلي وهو الفعل: دَخَنَ - يَدْخُنُ، يَدْخَنُ، يَدْخُنُ، ودَخُنَ - يَدْخُنُ، ودَخِنَ - يَدْخُنُ. وهكذا الشأن مع بقية الرموز الأخرى.

٢:٣ اشتراك أبواب فعلية في الجذر نفسه:

يتبين، عند استعراض عناصر العمود الرأسي الثالث من الجدول رقم (٢)، أن الرقم (١) الذي رمزنا به للباب الأول (فتح - فتح) يتكرر وروده خمس عشرة مرة في العمود الثالث نفسه وهي: (٢-١، ٣-١، ٥-١، ٧-١، ٩-١، ٣-٢-١، ٥-٢-١، ٧-٢-١، ٧-٢-٢-١، ٧-٥-٢-١، ٧-٥-٢-١، ٧-٥-٢-١، ٧-٥-٢-١، ٧-٥-٢-١).

وهذا يعني أن الباب الأول تشاركه أبواب أخرى مختلفة في بعض الجذور بحيث يمكن تصنيف هذه المشاركات إلى خمس عشرة فئة تظهر رموزها في السطر الأفقي الأول الوارد في العمود الخامس من الجدول نفسه، وهذه الرموز هي: (أ، ب، ت، ث، ج، ض، ط، ظ، ع، غ، ن، هـ، و، ي، +). ولتوضيح ذلك نقول: إن الفعل الثلاثي «أبه» - على سبيل المثال يقع - كما هو ظاهر في الصفحة الأولى من رقم (١) - ضمن الفئة ذات

الرمز (ث)، التي تعني - كما هو واضح في الجدول رقم (٢) - أن الفعل ينتمي إلى البابين: الأول (فتح - فتح)، والسابع (كسر - فتح).

ويبين من العمود الرأسي الثالث، في هذا الجدول أيضاً، أن الرقمين (١-٢) اللذين يمثلهما الرمز (أ)، الذي يشير إلى اجتماع البابين الأول والثاني في جذور بعض الأفعال الثلاثية، يتكرر ورودهما ست مرات في العمود الثالث نفسه وهي: (١-٢-٢، ١-٢-٥، ١-٢-٧، ١-٢-٧، ١-٢-٥، ١-٢-٧).

وهذا يعني أن البابين الأول والثاني تشاركهما - في بعض الجذور الثلاثية - أبواب أخرى مختلفة، بحيث يمكن تصنيف هذه المشاركات إلى ست فئات تظهر رموزها في العمود الخامس ذي السطر الأفقي المبدوء بالرقم (١٠)، وهذه الرموز هي: (ض، ط، ظ، ن، هـ، +).

ولتوضيح ذلك نقول: إن الفعل الثلاثي «ذرع» - على سبيل المثال - يقع - كما ورد في المعجم الوسيط - ضمن الفئة ذات الرمز (هـ) التي تعني - كما هو واضح في الجدول رقم (٢) - أن هذا الفعل يقع ضمن أربعة أبواب مختلفة، من بينها البابان الأول والثاني.....

وعلى نحو مماثل يمكن فهم علاقة المشاركة بين أي رمز ممثل لأبواب معينة في العمود الثالث، والرموز المقابلة له في العمود الخامس، والواقعة معه في السطر الأفقي نفسه.

٣: تكرارات أبواب الفعل الثلاثي:

١:٣ رموز الحركات:

يقدم العمود الرأسي الأول، في الجدول رقم (٣)، الرموز الرقمية، والألفبائية، والرموز الثلاثة الأخرى التي تعين نوع حركة عين الفعل الثلاثي في الماضي والمضارع.

٢:٣ تكرارات الحركات المفردة:

يشتمل العمود الرأسي الثاني، في هذا الجدول، على نوعين من الأفعال الثلاثية:

أولهما: الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط، «أحادية الباب»، أي تلك الأفعال التي تأخذ عين الفعل الماضي والمضارع فيها وزن باب معين من الأبواب الستة الرئيسية. ويشمل هذا النوع، أعداد الأفعال الواردة في العمود الرأسي الثاني المجاورة للرموز الرقمية (١-٩)، وهذه الأعداد هي: (٤٥٤٩+١٠١٨+٨١٨+٥٦+٥٢١+٤).

وثانيهما: الأفعال الثلاثية التي ترد في المعجم الوسيط «متعددة الأبواب»، أي تلك الأفعال التي ترد، عين الفعل الماضي والمضارع فيها، على أكثر من وزن باب واحد من الأبواب الرئيسية. ويشمل هذا النوع من الأفعال أعداد الأفعال الواردة في العمود الرأسي الثاني المجاورة للرموز الالفبائية والرموز الأخرى (+-).

وفيما يلي دراسة توضيحية لهذين النوعين من الأفعال:

١:٢:٣ الأفعال الأحادية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية التي وردت في المعجم الوسيط أحادية الباب (٢٩٦٦) فعلاً، وتتوزع هذه الأفعال في ستة أبواب رئيسية مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب عدد عناصرها، وهذه الأبواب هي:

- ١ - الباب الثاني (فتح - ضم)، ويتحقق هذا الباب في (١٠١٨) فعلاً.
- ٢ - الباب الثالث (فتح - كسر)، ويتحقق هذا الباب في (٨١٨) فعلاً.
- ٣ - الباب الأول (فتح - فتح)، ويتحقق هذا الباب في (٥٤٩) فعلاً.
- ٤ - الباب السابع (كسر - فتح)، ويتحقق هذا الباب في (٥٢١) فعلاً.
- ٥ - الباب الخامس (ضم - ضم)، ويتحقق هذا الباب في (٥٦) فعلاً.
- ٦ - الباب التاسع (كسر - كسر)، ويتحقق هذا الباب في (٤) أفعال هي: «ورث» و«ورم» و«وفق» و«ومق».

٢:٢:٣ الأفعال المتعددة الأبواب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط متعددة الأبواب، (١٥٨٠) فعلاً. وتكمل هذه الأفعال، مع الأفعال الأحادية الباب، مجموعة الأفعال الثلاثية العربية الواردة في المعجم الوسيط والبالغة (٤٥٤٦) فعلاً، وتتوزع هذه الأفعال في أربعة

جدول رقم (٣)

تكرارات الحركات مرتبة تصاعدياً		تكرارات الحركات		مفردة		مجموعة	
مفردة	مجموعة	مفردة	مجموعة	مفردة	مجموعة	مفردة	مجموعة
١	٥٤٩	٣٦٢	٩١١	٠	٠	٠	٠
٢	١٠١٨	٨٠٦	١٨٢٤	٠	٠	٠	٠
٣	٨١٨	٦٦٧	١٤٨٥	٠	٠	٠	٠
٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥	٥٦	٣٦٥	٤٢١	٠	٠	٠	٠
٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	٥٢١	١٢١٢	١٧٣٣	٠	٠	٠	٠
٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	٤	١٥	١٩	٠	٠	٠	٠
١٠	١٢	١٧	٢٩	٠	٠	٠	٠
١١	١١	١١	٢٢	٠	٠	٠	٠
١٢	٤٦	٤٦	٩٢	٠	٠	٠	٠
١٣	٢٢٥	٥٣	٢٨٨	٠	٠	٠	٠
١٤	٠	١	١	٠	٠	٠	٠
١٥	١٦٩	٩١	٢٦٠	٠	٠	٠	٠
١٦	٧٢	٩٣	١٦٥	٠	٠	٠	٠
١٧	٣٧٦	١٦٥	٥٤١	٠	٠	٠	٠
١٨	٤١	٤٣	٨٤	٠	٠	٠	٠
١٩	٢١١	١٢٢	٤٣٣	٠	٠	٠	٠
٢٠	٤	٣	٧	٠	٠	٠	٠
٢١	٤٦	١٤٩	١٩٥	٠	٠	٠	٠
٢٢	١	٢	٢	٠	٠	٠	٠
٢٣	٥	٥	١٠	٠	٠	٠	٠
٢٤	٢	٦	٤	٠	٠	٠	٠
٢٥	٤	٧	١٠	٠	٠	٠	٠
٢٦	٥	٨	١٢	٠	٠	٠	٠
٢٧	٥	٩	٩	٠	٠	٠	٠
٢٨	٢٢	١٠	٤٣	٠	٠	٠	٠
٢٩	٧	٤	١١	٠	٠	٠	٠
٣٠	٧٧	٥	٨٢	٠	٠	٠	٠
٣١	٧٢	١١	٨٢	٠	٠	٠	٠
٣٢	٣٠	٦	٣٦	٠	٠	٠	٠
٣٣	٢	٠	٢	٠	٠	٠	٠
٣٤	١	١	٢	٠	٠	٠	٠
٣٥	٦	١	٧	٠	٠	٠	٠
٣٦	٢	١	٣	٠	٠	٠	٠
٣٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٣٨	٣	١	٤	٠	٠	٠	٠
٣٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٤٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٥٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٦٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٧٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٨٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩١	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٢	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٣	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٥	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٦	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٧	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٨	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
٩٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٠
١٠٠	١	٠	١	٠	٠	٠	٠

جدول رقم (٤)

ترتيبها عددي لتكرار الحروف في المواقع

تكرار الحروف في المواقع

حرف	ف	ع	ل	مج	ف	ع	ل	مج
أ	١٥٧	١٠٥	١٤٥	٤٠٧	١٦	٢٤	٢٥	٨٦
ب	٢١٢	٢٦٠	٢٤٢	٧١٤	٢٦	٨٢	٢٦	١٧٧
ت	٦٤	١٤٠	٩٧	٢٠١	٥٢	٨٩	٥٤	٢٢٧
ث	٦٧	٨٩	٩٢	٢٤٨	٦٤	٩٠	٧٠	٢٤٨
ج	١٨٢	١٥٥	١٤٢	٤٧٩	٦٧	٩٣	٧٨	٢٧٧
ح	٢٢٧	١٥٣	١٥٩	٥٤٩	٨٤	٩٣	٨٨	٢٠١
خ	١٨٥	٩٣	٨٨	٣٦٦	٨٩	١٠٢	٩٢	٢٢٤
د	١٧١	١٨٧	٢١٢	٥٧١	١١٥	١٠٥	٩٧	٢٢٦
ذ	٥٢	٩٠	٣٥	١٧٧	١٢٠	١١٤	١٠٢	٣٦٦
ر	٢٧٤	٣٣٣	٣٤٩	٩٥٦	١٢١	١٢٤	١٠٧	٢٧٨
ز	١٢١	١٣٧	١١٠	٣٧٨	١٥٧	١٣٧	١١٠	٤٠٧
س	٢٠٥	١٤٥	١٨٤	٥٣٤	١٧٠	١٤٠	١٢٢	٤١٧
ش	١٨٥	١٢٤	١٢٣	٤٣٢	١٧١	١٤٥	١٢٣	٤٢٨
ص	١١٥	١٠٢	١٠٧	٣٢٤	١٧٤	١٤٥	١٤٢	٤٢٢
ض	٨٤	٨٣	٧٠	٢٢٧	١٨٠	١٥٣	١٤٥	٤٧٩
ط	٨٩	١١٤	١٢٣	٣٢٦	١٨٢	١٥٥	١٥٩	٤٢٦
ظ	١٦	٢٤	٣٦	٨٦	١٨٥	١٥٦	١٨٤	٤٣٤
ع	٢٢٠	١٦١	٢١٩	٦١٠	١٨٥	١٦١	١٩٩	٥٤٩
غ	١٢٠	٩٣	٥٤	٢٧٧	١٩٨	١٧٦	١٢٢	٥٧٠
ف	١٨٠	٢١٢	٢٣١	٤٢٤	٢٠٥	١٨٠	٢١٩	٥٧١
ق	٢١٥	١٥٦	١٩٩	٥٧٠	٢١٢	١٨٧	٢٢٠	٦١٠
ك	١٧٠	١٤٥	١٠٢	٤١٧	٢١٥	٢١٢	٢٢١	٦٢٤
ل	١٩٨	٢٦٤	٢٩٦	٧٥٨	٢٢٨	٢٢٥	٢٤٢	٧١٤
م	٢٢٨	٢٦٤	٢٩٩	٧٩١	٢٢٠	٢٦٠	٢٢٨	٧٤٥
ن	٣٣٥	١٨٠	٢٢٠	٧٤٥	٢٣٧	٢٦٤	٢٣٥	٧٥٨
هـ	١٧٤	١٧٦	٧٨	٤٢٨	٢٤٤	٢٦٤	٢٩٦	٧٩١
و	٢٤٤	٣١٥	٢٤٨	٨٠٧	٢٧٤	٣١٥	٢٩٩	٨٠٧
ي	١٦	٢٣٥	٢٧٥	٥٢٦	٣٣٥	٣٣٣	٢٤٩	٩٥٦

أقسام رئيسية هي:

١:٢:٢:٣ الأفعال الثنائية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، ذات الأبواب الثنائية (١٣٢٩) فعلاً. وهي تتوزع في (١٣) مجموعة مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب عدد عناصرها، وهي:

- المجموعة (د) وتتألف من (٣٧٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والسابع.
 - المجموعة (ر) وتتألف من (٣١١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثالث والسابع.
 - المجموعة (ث) وتتألف من (٢٣٥) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والسابع.
 - المجموعة (ح) وتتألف من (١٦٩) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والثالث.
 - المجموعة (خ) وتتألف من (٧٢) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثاني والخامس.
 - المجموعة (ت) وتتألف من (٤٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والخامس.
 - المجموعة (س) وتتألف من (٤٦) فعلاً، تنتمي إلى البابين الخامس والسابع.
 - المجموعة (ذ) وتتألف من (٤١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الثالث والخامس.
 - المجموعة (أ) وتتألف من (١٢) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والثاني.
 - المجموعة (ب) وتتألف من (١١) فعلاً، تنتمي إلى البابين الأول والثالث.
 - المجموعة (ص) وتتألف من (٥) أفعال، تنتمي إلى البابين السابع والتاسع.
 - المجموعة (ز) وتتألف من (٤) أفعال، تنتمي إلى البابين الثالث والتاسع.
 - المجموعة (ش) وتتألف من فعل واحد فقط ينتمي إلى البابين الخامس والتاسع.
- وتتوزع هذه الأفعال - كما هو واضح - في ستة أبواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيباً تنازلياً وهي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (٩٧٢) فعلاً.

(٢) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (٦٢٩) فعلاً.

- (٣) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (٥٣٦) فعلاً.
- (٤) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (٣٠٤) أفعال.
- (٥) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (٢٠٦) أفعال.
- (٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في (١٠) أفعال هي:
- (تيس، جهي، خضب، وثق، وره، وعق، وكم، ولي، يئس، ييس).

ويبلغ عدد أفعال هذه الابواب الثنائية (٢٦٥٨) صورة فعلية تتوزع في ثنائيات بحيث يتفق عنصرا كل ثنائية منها في الجذر ويختلفان في باييهما.

ولتوضيح ذلك نقول: إن الجذر الثلاثي «أجل» - على سبيل المثال - ينتمي إلى البابين: الثاني (فتح - ضم)، والسابع (كسر - فتح)، وهو عنصر في المجموعة الفعلية (د) التي يبلغ عددها (٢٧٦) فعلاً، كما ذكرنا في (١:٢:٢:٣). ويولد هذا الجذر - بسبب ثنائية أبوابه - صورتين فعليتين من مجموع الصور الفعلية ذات الباب الثنائي والبالغ عددها (٢٦٥٨) صورة.

٢:٢:٢:٣ الأفعال الثلاثية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية ذات الأبواب الثلاثية (٢٢٦) فعلاً. وهي تتوزع في (١٠) مجموعات مرتبة ترتيباً تنازلياً بحسب عدد عناصرها، وهي:

- المجموعة (ق) تتألف من (٧٧) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والثالث والسابع.
- المجموعة (ك) تتألف من (٧٢) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والخامس والسابع.
- المجموعة (غ) تتألف من (٢٣) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الأول والخامس والسابع.
- المجموعة (ل) تتألف من (٢٠) فعلاً، تنتمي إلى الأبواب: الثالث والخامس والسابع.

● المجموعة (ف) تتألف من (٧) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الثاني والثالث والخامس.

● المجموعة (ع) تتألف من (٥) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثالث والسابع.
● المجموعة (ظ) تتألف من (٤) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثاني والسابع.

● المجموعة (ط) تتألف من (٣) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الأول والثاني والخامس.

● المجموعة (م) تتألف من (٢) أفعال، تنتمي إلى الأبواب: الثالث والسابع والتاسع.
● المجموعة (ض) تتألف من فعلين ينتميان إلى الأبواب: الأول والثاني والثالث.

وتتوزع هذه الأفعال - كما هو واضح - في ستة أبواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيباً تنازلياً، وهي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (٢٢٤) فعلاً.

(٢) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (١٦٥) فعلاً.

(٣) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (١٤٥) فعلاً.

(٤) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (١٢٤) فعلاً.

(٥) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (٤٧) فعلاً.

(٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في (٣) أفعال هي: وبق، وري، وله.

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الثلاثية (٧٠٨) صور فعلية تتوزع في ثلاثيات بحيث تتفق عناصر كل ثلاثية منها في الجذر وتختلف في أبوابها.

ولتوضيح ذلك نقول: إن الجذر الثلاثي «أصل» - على سبيل المثال - ينتمي إلى ثلاثة أبواب مختلفة هي: الباب الثاني (فتح - ضم)، والباب الخامس (ضم - ضم)، والباب السابع (كسر - فتح). وهو عنصر في المجموعة الفعلية (ك) التي يبلغ عددها (٧٢) فعلاً، كما ذكرنا في (٢:٢:٢:٣). ويولد هذا الجذر - بسبب ثلاثية أبوابه - ثلاث صور

فعلية من مجموع الصور الفعلية ذات الباب الثلاثي والبالغ عددها (٢٣٦) صورة.

٣:٢:٢:٣ الأفعال الرباعية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، ذات الأبواب الرباعية، (١٤) فعلاً. وهي تتوزع في (٦) مجموعات مرتبة ترتيباً تنازلياً، وهي:

● المجموعة (هـ) وتنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والثاني، والخامس، والسابع. ويبلغ عدد هذه المجموعة (٦) أفعال، وهي: «ذرع»، و«زعم»، و«سفه»، و«قدم»، و«لحم»، و«نحل».

● المجموعة (هـ) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الثاني، والثالث، والخامس، والسابع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة (٣) أفعال، وهي: «خرق»، و«عرف»، و«قصر».

● المجموعة (و) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول والثالث، والخامس، والسابع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلين اثنين فقط، هما: «بلت» و«رضع».

● المجموعة (ز) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والثاني، والثالث، والسابع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحداً فقط، هو الفعل: «مخض».

● المجموعة (ي) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الأول، والخامس، والسابع، والتاسع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحداً فقط هو الفعل: «ورع».

● المجموعة (ي) تنتمي أفعالها إلى الأبواب: الثاني، والخامس، والسابع، والتاسع. ويبلغ عدد أفعال هذه المجموعة فعلاً واحداً فقط هو الفعل: «حسب».

وتتوزع هذه الأفعال - كما هو واضح - في ستة أبواب رئيسية مشاركة مرتبة ترتيباً تنازلياً، وهي:

(١) الباب السابع، يتحقق هذا الباب في (١٤) فعلاً.

(٢) الباب الخامس، يتحقق هذا الباب في (١٣) فعلاً.

(٣) الباب الثاني، يتحقق هذا الباب في (١١) فعلاً.

(٤) الباب الأول، يتحقق هذا الباب في (١٠) أفعال.

(٥) الباب الثالث، يتحقق هذا الباب في (٦) أفعال.

(٦) الباب التاسع، يتحقق هذا الباب في فعلين هما: «حسب»، و«ورع».

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الرباعية (٥٦) صورة فعلية تتوزع في رباعيات بحيث تتفق عناصر كل رباعية منها في الجذر وتختلف في أبوابها.

٤:٢:٢:٣ الأفعال الخماسية الباب:

يبلغ عدد الأفعال الثلاثية، ذات الأبواب الخماسية، فعلاً واحداً فقط. وقد أشرنا إلى المجموعة، التي تتضمن هذا الفعل، بالرمز (+). ويُنتمي هذا الفعل إلى الأبواب: الأول والثاني والثالث والخامس والسابع، وهذا الفعل هو: «دخن».

ويتوزع هذا الفعل في خمسة أبواب رئيسية فقط هي:

(١) الباب الأول: دخن: يدخن.

(٢) الباب الثاني: دخن: يدخن.

(٣) الباب الثالث: دخن: يدخن.

(٤) الباب الخامس: دخن: يدخن.

(٥) الباب السابع: دخن: يدخن.

ويبلغ عدد أفعال هذه الأبواب الخمسة، خمس صور فعلية تتفق فيما بينها في الجذر ولكنها تختلف في نوع الباب الذي تنتمي إليه.

٣:٢:٣ عدد تشكلات الأفعال في الأبواب:

وبناء على ما سبق، فإن عدد التشكلات الفعلية المبنية على الأفعال المتعددة الأبواب يبلغ (٢٤٢٧) تشكلاً، ويقدم هذا العدد من التشكلات، مع عدد الأفعال الأحادية الباب، العدد الكلي للأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط بمختلف تنوعات أبوابها، وذلك على النحو التالي:

(٢٩٦٦) فعلاً أحادي الباب + (٢٤٢٧) فعلاً متعدد الأبواب = (٦٣٩٣) فعلاً
تؤلف المجموع الكلي للتشكلات الفعلية المختلفة.

٣:٣ الحركات المشتركة:

يبين كل عدد وارد في العمود الرأسي الثالث، في الجدول رقم (٣) أيضاً عدد الأفعال التي تشترك، مع العدد المجاور له في العمود الرأسي الثاني، في وزن الباب الذي يشير إليه الرمز المقابل لهما والوارد في العمود الرأسي الأول، غير أن هذه الأفعال التي وردت أعدادها في العمود الرأسي الثالث، ذات طبيعة متعددة أو مركبة في نوع حركة عين ماضيها ومضارعها؛ بمعنى أن كل فعل منها له - في حركة عين ماضيها ومضارعها - تنوعات أو تشكيلات تنتمي إلى غير باب.

فالعقد (٣٦٢)، الواقع في بداية هذا العمود، يدل على وجود (٢٦٢) فعلاً يشتمل كل واحد منها على الباب الأول الذي يشير إليه الرمز (١) المقابل له في العمود الأول. وهذا العدد (٣٦٢)، ناجم من تكرر ورود الرمز (١) الذي يشير إلى الباب الأول ضمن خمسة عشر رمزا سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي الأول في الجدول رقم (٢). وهذه الرموز هي: (أ، ب، ت، ث، ج، ض، ط، ظ، ع، غ، هـ، و، ي، +) ^(١٢). وتعد أعداد الأفعال، التي تمثلها هذه الرموز المختلفة، روافد تزود الرمز الرئيسي (١)، الذي يشير إلى الباب الأول - كما ذكرنا - بأعداد من الأفعال المنتمية إلى هذا الباب، وذلك على النحو التالي:

(١٢، ١١، ٤٦، ٢٣٥، ٠، ٢، ٣، ٤، ٥، ٢٢، ١، ٦، ٢، ١، ١) على الترتيب. ويبلغ مجموع هذه الروافد (٣٦٢) فعلاً ثلاثياً.

ويعني العدد (١٧)، الوارد في العمود الرأسي الثالث و المناظر للرمز (أ) الواقع في العمود الأول وجود (١٧) فعلاً يشتمل كل واحد منها على البابين: الأول والثاني، وهما البابين اللذان يشير إليهما الرمز (أ) المقابل له في الجدول الثاني. وهذا العدد (١٧) ناجم من تكرر ورود الرمز (١) ضمن ستة رموز سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي العاشر الوارد في الجدول رقم (٢). وهذه الرموز هي: (ض، ط، ظ، ن، هـ، +). وتعد أعداد الأفعال، التي تمثلها هذه الرموز، روافد تزود الرمز (أ) الذي يشير إلى البابين الأول والثاني - كما ذكرنا - بأعداد من الأفعال المنتمية إلى هذين البابين، وذلك على النحو التالي: (٢، ٣، ٤، ١، ٦، ١). ويبلغ مجموع هذه الروافد (١٧) فعلاً ثلاثياً وبالمثل يمكن فهم بقية الأعداد الواردة في العمود الثالث.

٤:٣ مجموع صور الأبواب:

يقدم العمود الرأسي الرابع، الوارد في الجدول رقم (٣) أيضاً، مجموع الأفعال التي ترد حركة عين الماضي والمضارع فيها، وفق الباب الذي يشير إليه الرمز المقابل لها في العمود الأول. فالعدد (٩١١)، الواقع في بداية هذا العمود، يعني وجود هذا العدد من الأفعال المنتمية إلى الباب الأول. غير أن بعض هذه الأفعال يرد أحادي الباب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو (٥٤٩) فعلاً، في حين يرد بعضها الآخر متعدد الأبواب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو (٣٦٢) فعلاً.

ويعني العدد (١٨٢٤)، الواقع في هذا العمود أيضاً، وجود هذا المقدار من الأفعال المنتمية إلى الباب الثاني، غير أن بعض هذه الأفعال يرد أحادي الباب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو: (١٠١٨) فعلاً، في حين يرد بعضها الآخر متعدد الأبواب، وعدد هذا النوع من الأفعال هو: (٨٠٦) أفعال.

ويدل العدد (٨٤)، الواقع في هذا العمود أيضاً، والمناظر للرمز (ذ) الواقع في العمود الأول، يدل على وجود (٨٤) فعلاً ثلاثياً ينتمي كل واحد منها إلى البابين الثالث والخامس. ومن هذه الأفعال (٤١) فعلاً تنتمي إلى البابين الثالث والخامس المذكورين فقط، و(٤٢) فعلاً تنتمي إلى هذين البابين – الثالث والخامس – بالإضافة إلى أبواب أخرى تعينها الرموز التالية: (ف، ل، و، *، +) التي سبقت الإشارة إليها في السطر الأفقي الثامن عشر الوارد في الجدول رقم (٢).

وتقدم الأعمدة الرأسية الثلاثة الأخيرة في هذا الجدول إعادة المعلومات الرقمية الواردة في الأعمدة السابقة، على هيئة تكرارات مرتبة ترتيباً تصاعدياً.

٥:٣ استنتاجات:

لنا على الجداول الثلاثة السابقة ملحوظات نورد – فيما يأتي – بعضاً منها:

١ – يبلغ عدد الأفعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط – دون حساب التشكلات الفعلية المختلفة للأبواب – (٤٥٤٦) فعلاً، غير أن هذا العدد يرتفع ليصل إلى (٦٣٩٢) فعلاً في حالة إدخال التشكلات الفعلية المختلفة للأبواب.

٢ – تعد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثاني (فتح – ضم) أكثر الأفعال الثلاثية

العربية التي ترد في المعجم الوسيط أحادية الباب، فهي تبلغ (١٠١٨) فعلاً. وتليها في ذلك الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثالث: (فتح - كسر) فهي تبلغ (٨١٨) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الأول (فتح - فتح)، ويبلغ عددها (٥٤٩) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب السابع (كسر - فتح)، ويبلغ عددها (٥٢١) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الخامس (ضم - ضم)، ويبلغ عددها (٥٦) فعلاً، وأخيراً الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب التاسع (كسر - كسر)، ويبلغ عددها (٤) أفعال فقط.

٢ - تعد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب السابع (كسر - فتح)، أكثر الأفعال العربية التي ترد في المعجم الوسيط متعددة الأبواب، فهي تبلغ (١٢١٢) فعلاً، يرد منها (٩٧٣) فعلاً ثنائي الباب، و(٢٢٤) فعلاً ثلاثي الباب، و(١٤) فعلاً رباعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. وتلي الباب السابع في ذلك الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثاني، فهي تبلغ (٨٠٦) أفعال، يرد منها (٦٢٩) فعلاً ثنائي الباب، و(١٦٥) فعلاً ثلاثي الباب، و(١١) فعلاً رباعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. ثم تليها الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثالث وعددها (٦٦٧) فعلاً، يرد منها (٥٣٦) فعلاً ثنائي الباب، و(١٢٤) فعلاً ثلاثي الباب، و(٦) أفعال رباعية الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. ثم تليها الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الخامس وعددها (٢٠٦) أفعال ثنائية الباب، و(١٤٥) فعلاً ثلاثي الباب، و(١٣) فعلاً رباعي الباب، وفعل واحد فقط خماسي الباب. ثم تليها الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الأول وعددها (٣٦٢) فعلاً، يرد منها (٣٠٤) أفعال ثنائية الباب و(٤٧) فعلاً ثلاثي الباب، و(١٠) أفعال رباعية الباب، وفعل واحد خماسي الباب. وتليها - أخيراً - الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب التاسع وعددها (١٥) فعلاً، يرد منها (١٠) أفعال ثنائية الباب، و(٣) أفعال ثلاثية الباب، وفعلان اثنان رباعيا الباب.

٤ - تعد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثاني، أكثر الأفعال العربية التي ترد في المعجم الوسيط تابعة لأحد الأبواب، سواء أكانت أحادية الباب، أم متعددة الأبواب. فهي تبلغ (١٨٢٤) فعلاً. وتليها، في ذلك، الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب السابع وعددها (١٧٣٣) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الثالث

وعدها (١٤٨٥) فعلاً، ثم الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الباب الأول، وعددها (٩١١) فعلاً، ثم الأفعال المنتمية إلى الباب الخامس وعددها (٤٢١) فعلاً، وأخيراً الأفعال المنتمية إلى الباب التاسع وعددها (١٩) فعلاً. وبهذا يتضح أن الباب الثاني هو أوسع الأبواب جميعاً. وهذا يخالف - فيما نرى - ما ذهب إليه ابن جني عندما اعتبر البابين: فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ أصولاً، في حين اعتبر الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعُلُ داخلاً على باب فَعَلَ يَفْعَلُ^(١٢).

٥ - يبلغ عدد الأفعال الثلاثية الأحادية الباب، الواردة في المعجم الوسيط (٢٩٦٦) فعلاً. وهي بهذا تفوق - بنسبة الضعف تقريباً - عدد الأفعال الثلاثية التي ترد في المعجم الوسيط متعددة الأبواب، والتي يبلغ عددها (١٥٨٠) فعلاً. بيد أن هذه الأفعال الأخيرة، تفوق في عددها، عدد الأفعال الثلاثية الأحادية الباب، في حالة حساب الصور الفعلية والتشكلات المختلفة للأبواب التي تتوزع فيها هذه الأفعال، فهي تبلغ (٣٤٢٧) صورة فعلية تجسد الأفعال الـ (١٥٨٠) التي ترد في المعجم الوسيط - كما ذكرنا - متعددة الأبواب.

٦ - ترد الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الأبواب: الأول والثاني والثالث، أحادية الباب، بقدر أكبر من ورودها متعددة الأبواب، فهي ترد أحادية الباب في (٢٢٨٥) فعلاً، في حين ترد متعددة الأبواب في (١٨٣٣) فعلاً.

وهذا ينطبق على أعداد أفعال هذه الأبواب إذا أخذ كل واحد منها بمفرده. أما الأفعال الثلاثية المنتمية إلى الأبواب: الخامس والسابع والتاسع، فإنها ترد متعددة الأبواب بقدر أكبر من ورودها أحادية الباب. فهي ترد متعددة الأبواب في (١٥٩٢) فعلاً، في حين ترد أحادية الباب في (٥٨١) فعلاً، وهذا ينطبق على أفعال هذه الأبواب إذا أخذ كل واحد منها بمفرده أيضاً.

٧ - تعد الأفعال الثلاثية، ذات الحركات المتخالفة في عين الماضي والمضارع، أكثر من تلك الأفعال الثلاثية ذات الحركات المتجانسة في عين الماضي والمضارع سواء في ذلك الأفعال الثلاثية التي ترد أحادية الباب، أو الأفعال الثلاثية التي ترد متعددة الأبواب، أو مجموعهما معاً. فقد بلغ المجموع الكلي للأفعال المتخالفة في حركة عين الماضي والمضارع (٥٠٤) أفعال، في حين بلغ المجموع الكلي للأفعال

المتجانسية في حركة عين الماضي والمضارع (١٣٥١) فعلاً.

ويرى بعض اللغويين أن الأبواب التي وقعت فيها المخالفة أصل بالنسبة إلى غيرها مما اتحدت فيه حركة العين في الماضي والمضارع^(١٤). فهذا هو ذا سيبويه ينص في (باب الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما) على أن (الأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَل - يَفْعُل، وفَعَلَ - يَفْعِل، وفَعِلَ يَفْعَل)^(١٥)، ثم يذكر، في موضع آخر من كتابه، أن الأصل في باب فَعَل هو يَفْعَل، ويَفْعُل في المضارع، فهو يقول: «وإذا قلت فَعَل ثم قلت يَفْعَل، علمت أن أصله الكسر أو الضم.....»^(١٦).

ويذهب ابن جنى إلى أن حركة عين المضارع تخالف حركة عين الماضي أبداً إلا باب «فَعَل - يَفْعُل». وهو يرى أن أساس المخالفة في حركة عين الماضي والمضارع يكمن في بابي فَعَل - يَفْعِل، وفَعِلَ - يَفْعَل لأن كل واحد منهما بناء على حياله.... لمقاربة الكسرة الفتحة، واجتماعهما في مواضع كثير، وإمالة كل واحدة إلى صاحبتهما... فهذا ونحوه يدل على مناسبة الكسرة للفتحة^(١٧). أما الباب الثالث الذي تخالف فيه حركة عين المضارع حركة عين الماضي فهو باب فَعَل - يَفْعُل، ويعد ابن جنى هذا الباب داخلاً على باب فَعَل - يَفْعِل^(١٨).

أما أبواب الفعل التي ترد فيها حركة عين الماضي والمضارع متماثلة، فقد اعتبرها الصرفيون أبواباً خاصة أو متميزة عن سابقتها، فباب «فَعَل - يَفْعُل»، يعده اللغويون باباً مستقلاً، بمعنى أن كل فعل يرد ماضيه مضموم العين، تكون عينه في المضارع مضمومة أيضاً، ولو كانت هذه العين حرفاً حلقياً، يقول سيبويه: «..... لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يبني على فَعَل، وفَعِل، وفَعُل، وهذه الأبنية كل بناء منها إذا قلت فيه فَعُل لزم بناءً واحداً في كلام العرب كلها وتقول صَبِح - يَصْبُح لأن يَفْعُل من فَعُلْتُ لازم له الضم لا يصرف إلى غيره.....»^(١٩) ويقول ابن جنى: «فأما قولهم «كُرْم - يَكْرُم فإنهم إنما أقرؤا في عين المضارع حركة الماضي لأن هذا باب على حدته»^(٢٠).. ويقول في موضع آخر: «.... لأنه على حياله»^(٢١).

أما باب «فَعَل - يَفْعُل» فإن اللغويين العرب يعدونه خارجاً عن الأصل، ويشترطون في الحرف الذي يشغل موقع العين أو اللام فيه أن يكون حلقياً.

ولقد اعتبر بعض الصرفيين الباب الأخير الذي يرد تماثل حركة العين في الماضي

والمضارع، وهو باب «فعل - يفعل» باباً شاذاً. ولعل السبب في ذلك عائد إلى أن وزن هذا الباب يقل في الأفعال الصحيحة، ويكثر في الأفعال المعتلة، فضلاً عن كون عدد الأفعال، التي جاءت على وزنه، قليلاً. يقول ابن عصفور: «وشدُّ من «فعل» شيء فجاء مضارعه على «يفعل» بكسر العين نحو: نَعِمَ يَنْعِمُ، وحسب يحسب»^(٢٢).

٤: حروف الفعل الثلاثي وتأثيرها في نوع حركة عين ماضيه ومضارعه:

يقدم الجدول رقم (٥) عدد الأفعال الثلاثية، بحسب مواقع الفاء والعين واللام فيها، مع الأخذ بالاعتبار تنوع أبواب الفعل وتعددتها، والنسب المئوية التقريبية لكل باب من الأبواب الرئيسية للفعل في كل حالة.

وينقسم هذا الجدول إلى أربعة أجزاء، وقد جاء الجزء الأول خاصاً بفاء الفعل، والجزء الثاني خاصاً بعينه، والجزء الثالث خاصاً بلامه. أما الجزء الأخير، فقد خصصناه لمجموع الأفعال الثلاثية التي يظهر فيها الحرف المعين مرة واحدة أو أكثر. وسنقدم - فيما يأتي - بياناً وتوضيحاً لجزأين من هذه الأجزاء الأربعة:

٤:١ النسب المئوية للحركات بحسب فاء الفعل:

يقدم العمود الرأسي الثاني، الواقع في هذا الجزء من الجدول، والمبدوء بالرمز (ف)، أعداد الأفعال الثلاثية التي تكون فائهما أحد الحروف الأبتئية المجاورة لها في العمود الرأسي الأول. فالعدد (٢٣٦) الواقع في بداية هذا العمود - على سبيل المثال - يمثل عدد الأفعال الثلاثية المبدوءة بالحرف (ا) التي يمكن أن تختلف في حروفها في موقعي العين واللام مثل أبد، وأخذ وأكل.....، أو في تنوعات أبواب الفعل مثل: أجل - يأجل، وأجل - يأجل.....إلخ.

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن عدد الأفعال الثلاثية المبدوءة بالحرف (ا) والمختلفة في حروفها في موقعي العين واللام يبلغ (١٥٧) فعلاً. أما الأفعال المتبقية وعددها (٧٩) فعلاً، فإنها تطابق بعض الأفعال ال (١٥٧) السابقة في حروفها، ولكنها تختلف عنها في تنوعات الأبواب التي تنتمي إليها. فالفعل «أسل» - على سبيل المثال - يحسب مرة واحدة في المجموع الوارد في الجدول رقم (٥) والبالغ (٢٣٦). والسبب في

جدول رقم (٥)
النسب المعشوية للحركات بحسب الحروف

حرف ف النسب ع النسب ل النسب ج النسب ا النسب هـ

حرف ف	النسب ع	النسب ل	النسب ج	النسب ا	النسب هـ
ا	١٢٨	١٢٥	١٩٧	٥٨	٥٧٠
ب	٣٨٥	١٢٧	٣٧٠	٩	١٠١٠
ت	١٨٧	٢٠	١٣١	٨	٣٨٤
ث	١٢٣	١٢٦	١١٧	١٥	٣١٣
ج	٢٢٣	٣٠	١٩٦	٩	٦٤٥
ح	٢٠٨	٢٤	٢٠٧	٤٨	٧٣٨
خ	١٤٧	٢٩	١١٥	٣٧	٥١٨
د	٢٦٦	٢٥	٣٠٥	٨	٧٦٩
ذ	١١٩	٢٦	٤٣	٥	٢٢٥
ر	٥٦٨	١٢٧	٥٥٦	١٠	١٤٨٠
ز	١٩٠	٢٤	١٥١	٩	٤٩٨
س	٢٠٢	٢٢	٢٦٤	٨	٧٣٥
ش	١٨١	٣٠	١٦٧	١١	٥٧٤
ص	١٤١	٢٣	١٤٩	١٠	٤٤٠
ض	١١٨	١٢٥	١٠٧	١١	٣١٣
ط	١٥٨	٢٢	١٦٩	١١	٤٤٨
ظ	٣٩	٢٣	٤٠	١٥	٩٣
ع	٢٢٩	٣١	٣١٨	٩	٨٧٩
غ	١١٨	٢٦	٦٨	٤٠	٣٧٠
ف	٣٠٢	٢٤	٣٤٠	١٠	٨٦٠
ق	٢٢٢	٣١	٢٨٩	٧	٧٩٦
ك	٢٠٠	٢٩	١٣٦	١٠	٥٢٦
ل	٤١٩	٣٢	٤٥٥	٨	١٠٨٣
م	٣٩٩	٢٦	٤٦٩	٩	١١٣٧
ن	٢٤٤	٣٣	٣٢٤	٦	١٠٠٢
هـ	٢٣٧	٣٢	١٠٧	١١	٥٧٤
و	٣٧٤	٢٠	٢٦٣	١	٩٧٠
ي	٢٥٨	١٥	٢٤٠	٨	٦٢٠

جدول رقم (٦)
النسب المئوية للحركات بحسب العروف

ع		ل		م		ن		هـ		و		ي										
النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد	النسب	العدد									
٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١		٩٧٥٣٢١										
١٧	٣	١٥	١٧	٤٨	٢٦٥	١٤	٢	٥	٦	٧٣	٩٩	١٦	٤	٥	١٧	٧٧	٢١	٣	٣٩	١	٩٠	١
١٩	٢	٢٦	٣٥	١٨	٤٢٦	٢٦	١	٢٥	٣٢	١٥	١٣٨	١٤	٢	٢٦	٣٤	١٤	١٧	٣	٢٦	٤٢	١٤٤	١٤٤
١٧	٣	٣٣	٣٥	١٣	١٩٨	٩	٤	٣٩	٣٩	٩	٦٩	١٢	١	٣١	٤	١٥	٣٧	٢	٢٣	٢٨	٩	٤٣
١٢	٣	٢٤	٣٦	١٥	١٥٤	١٦	٣	١٩	٤١	١٩	٦٨	٢١	٤	٢٦	٤٦	٤	٢١	٢	٢٦	٣١	١٩	٤٣
١٧	٣	٢٠	٤٤	١٧	٢٩٩	١٩	٣	٢٤	٤٤	١٢	٩١	٢٢	١	١١	٥٣	١٣	١٢	٣	٢٥	٣٦	٢٤	١٢١
١٥	١	٢٠	٢٧	٣٨	٢٦٤	١٠	٠	١٦	١٧	٥٦	١١٦	١٥	١	٩	١٩	٥٦	١١٠	١٨	١	٣٠	٤٣	١٥٢
٢٠	٤	٢٢	٣٠	٢٥	٢١٣	١٣	٠	١٦	٢٤	٤٨	٦٣	٢١	١٣	١٧	٢٦	٢٣	٥٣	٢٣	٢	٢٩	٣٥	١٠٢
١٨	١	٢٢	٣٥	٢٤	٣٥٧	٢٠	٢	٢٠	٣٨	١١	١٣٢	١٧	٢	٢٤	٣٢	٢٥	١١٩	١٨	٠	٣٨	٣٤	١١٩
١٩	١	٣٤	٣١	١٦	١١٦	١٨	٠	٣٢	٤٣	٧	٢٨	١٨	٢	٣٧	٣٢	١١	٦٥	١٩	٠	٢٨	٢٨	٣٣
٢٢	٢	٢١	٣٩	١٧	٤٨٢	١٧	١	٢٣	٤٤	١٥	١٧٨	١	٣٥	٤	٢٣	٢٨	١٤٤	١٤	٢	١٥	٤٦	١٦٦
١٣	١	٣٤	٣٣	١٩	٢٤٨	٨	١	٤٣	٣٣	١٥	٧٥	١٣	٢	٣٤	٣٦	١٤	٩٠	١٧	٠	٢٥	٣٣	٨٩
١٦	٣	٢٧	٣٧	١٨	٣١٨	١٢	١	٤١	٣٣	١٣	١١٥	١٧	٣	٢٤	٤٣	١٣	٩٥	١٩	٤	١٣	٣٩	١٢٢
٢١	٢	٢٥	٣٣	١٩	٢٧٨	١١	١	٣٥	٣٦	١٨	٨٤	٢٣	٣	٢٧	٢٩	١٩	٧٥	٢٦	٢	١٧	٣٦	١٢٧
١٨	٢	٣٢	٣٢	١٦	٢٠٣	١٨	٣	٣٩	٢٦	١٤	٦٦	٧	١	٣٧	٣٧	١٦	٦٧	٢٦	٣	٢٤	٣٣	٨٠
١٦	٣	٣٠	٣٣	١٩	١٥٩	١١	٠	٢٦	٣٨	١٦	٤٥	١٨	٢	٣٢	٣٢	١٨	٥٧	٢٠	٥	٢٢	٣٠	٦٥
١٢	٢	٢٩	٤٠	١٧	٢١٤	٨	١	٣٨	٣٢	٢٠	٨٤	٩	١	٢٣	٤٩	١٧	٧٧	٢٠	٣	٢١	٤٤	٦١
٢١	٥	٢٤	٣٣	١٧	٦٦	١٩	٠	٣٤	٣١	١٦	٣٢	٢٣	٧	١٧	٥٠	٣	٣٠	٢٧	٩	١٨	٤٥	١١
١٩	٢	٢٣	٢١	٣٥	٢٦٣	١٤	٢	١٣	١٤	٥٧	١٣٨	٢٣	٢	١٣	١٦	٤٦	١٠٠	٢٠	٣	٤١	٣٤	١٣٣
٢٣	٢	٢١	٢٥	٣٠	١٩٤	١٤	٠	١٩	٢٣	٤٤	٤٣	١٩	٣	٧	١٤	٥٧	٦٩	٣١	١	٣٣	٣٥	٨٣
١٥	٢	٣٨	٢٧	١٨	٣٨١	١٤	٥	٤١	٢٦	١٤	١٤١	١٣	١	٤١	٢٩	١٦	١٣٥	١٧	١	٣٠	٢٤	١١٥
١٢	١	٣٣	٣٤	١٢	٣٥٥	٢	٢٥	١	٣٣	٣١	٨	٢٣	٠	٢٧	٣٧	١٣	٩٨	١٣	١	٣٧	٣٤	١٣٤
١٥	٢	٣٠	٤١	١٢	٢٦٦	١٤	٣	٢٩	٤٦	٧	٦٩	١٦	٠	٢١	٥٣	١٠	٩٤	١٢	٢	٣٨	٣١	١١٣
٢٣	٢	٢٤	٣٤	١٦	٤٣٨	٢١	٤	٢٥	٣٩	١١	١٦٣	٢١	٠	٣٨	٢٨	١٣	١٣٧	٢٧	١	١٢	٢٦	١٤٦
١٨	٢	٢٥	٣٦	١٩	٤٥٩	١	٢٥	٢	٣٥	٢٩	١٥٧	١	١٦	٢	٢٤	٣٩	١٥٢	١٢	١	١٥	٤٢	١٥٦
١٧	٣	٢٦	٣٤	٢٠	٤٨٥	١٨	٥	٣٤	٣٤	٩	١٥٢	٢٠	٢	٢٤	٢٩	١٤	١٢٨	٧	١	٢٣	٣٧	٢١٩
٢٦	٢	٢٨	١٧	٢٧	٢٨٦	٤	٢٢	١٧	٢١	٢١	٥٣	٣٢	٤	١٣	٥	٤٦	١١٩	١٤	٠	٤٨	٢٩	١١٨
١٠	٥	١	١١	٣	٦٦٤	٠	٠	٠	٩٨	٠	٢٣٣	٧	٠	٤	٨٨	١	٢٥٧	٢٠	٢	٧٥	٢	١٧٤
٢٥	٠	٦٩	٠	٦	٤٣٠	٤	٤٣	٠	٤٨	٠	٢١١	٨	٠	٩٢	٠	٢١٢	٠	٥٦	٠	١١	٣٣	٩٠

ذلك عائد إلى أن هذا الفعل ينتمي إلى الباب الخامس (ضم - ضم) فقط، في حين يحسب الفعل «أنس» ثلاث مرات، في ذلك المجموع، لأنه ينتمي إلى ثلاثة أبواب من أبواب الفعل في آن واحد.

أما الأعمدة الرأسية الستة التالية، فإنها خاصة بالنسب المئوية التقريبية لأبواب الفعل الستة. ففي السطر الأفقي السابع عشر المبدوء بالحرف (ظ) - على سبيل المثال - تتوزع النسب المئوية لأبواب الفعل الستة في الأفعال التي فاؤها (ظ)، وعددها كما هو وارد في المعجم الوسيط، بأبوابها المتنوعة (٢١) فعلاً، على النحو التالي: (٢٩٪، ١٠٪، ١٩٪، ٥٪، ٢٨٪، ١٪). وهذا يعني أن الأفعال الثلاثية التي فاؤها (ظ)، ترد حركة عين ماضيها ومضارعها تبعاً للباب السابع بنسبة ٢٨٪، وتبعاً للباب الأول بنسبة ٢٩٪، وتبعاً للباب الثالث بنسبة ١٩٪، وتبعاً للباب الثاني بنسبة ١٠٪، وتبعاً للباب الخامس بنسبة ٥٪، ولكن لا ترد حركة عين أي فعل مبدوء بهذا الحرف على وزن الياء التاسع (كسر - كسر).

ويمكن إيجاد النسبة المئوية الأولى وهي ٢٩٪ - على سبيل المثال - باتباع الخطوات التالية:

نحسب عدد الأفعال الثلاثية التي فاؤها (ظ)، التي تنتمي إلى الباب الأول، فنجدها تبلغ في المعجم الوسيط ستة أفعال، وبعد ذلك نجد قيمة المقدار:

$$\frac{6}{21} \times 100 = 29\% \text{ تقريباً}$$

ويمكن - بالمثل - إيجاد النسب المئوية لبقية الأبواب الأخرى.

٢:٤ النسب المئوية للحركات بحسب وجود حرف ما في الجذر (المجموع):

يتألف الجزء الأخير، من الجدول، من سبعة أعمدة، يمثل أولها، الواقع تحت الرمز (مج)، مجموع الأفعال الثلاثية التي يظهر فيها حرف ما مرة واحدة أو أكثر بمعنى أن الفعل يحسب مرة واحدة، سواء كان هذا الفعل مشتملاً على الحرف المعين في موقع فائه أو عينه، أو لامه، أو في أكثر من موقع واحد من هذه المواقع. ومن الأمثلة على ذلك الفعل «أبأ»، الذي يشتمل على الحرف (أ) في موقعي الفاء واللام، ولكنه يحسب في المجموع بوصفه فعلاً واحداً، لأن الهدف، في هذا الجزء من الجدول، يتمثل في معرفة

تأثير الفعل المشتمل على الحرف المعين، في موقع واحد منه أو أكثر، على نوع الباب الذي تختاره عين الماضي والمضارع.

وكذلك، فقد حسب الفعل المضعف مرة واحدة في المجموع أيضاً، لأن الحرفين اللذين يشغلان موقعي العين واللام متماثلان. فالفعل المضعف «هب» - على سبيل المثال - يشتمل - في موقعي العين واللام - على حرفين متماثلين هما: الحرف (ب)، ولهذا، فقد اعتبرناه - في المجموع - فعلاً واحداً.

ولتوضيح محتوى هذا الجزء من الجدول، فإننا نورد المثال الآتي:

يتضح من الأجزاء الثلاثة السابقة في هذا الجدول، أن مجموع الأفعال الثلاثية التي فائها، أو عينها، أو لامها (ظ) يبلغ (١٠٠) فعل، غير أن مجموع هذه الأفعال الوارد في عمود المجموع، هو (٩٣) فعلاً. ويعود السبب في هذا الفرق العددي إلى تداخل بعض الأفعال الممثلة بالأعداد السابقة، فالأفعال المضعفة:

(بظ، حظ، عظ، فظ، كظ، لظ، مظ) مشتركة في الجزأين الثاني والثالث لهذا الجدول اللذين يمثلهما العدد (٣٩) في موقع العين، والعدد (٤٠) في موقع اللام. وبناء على ذلك، فإن العدد الذي اعتبرناه لمجموع الأفعال المشتملة على الحرف (ظ) هو: $٢١ + ٣٩ - ٤٠ = ٩٣$ فعلاً.

ويقدم هذا الجزء من الجدول، بياناً بالنسب المئوية لكل من الأبواب الستة في جذور الأفعال الثلاثية التي تشتمل على حرف معين. فالأفعال التي تشتمل على الحرف (أ) التي يبلغ مجموعها (٥٧٠) فعلاً، تتوزع النسب المئوية التقريبية لتكرارات أبوابها على النحو التالي: (٣٥٪، ١٤٪، ١٤٪، ٨٪، ٢٩٪، ٠٪).

ومعنى هذا، أن الأفعال المشتملة على الحرف (أ)، في أي موقع من مواقع الفعل الثلاثي، ترد على وزن الباب الأول بنسبة ٣٥٪، وترد على وزن البابين الثاني والثالث بنسبة ١٤٪ في كل واحد منهما، وترد على وزن الباب الخامس بنسبة ٨٪، وترد على وزن الباب السابع بنسبة ٢٩٪ ولا يرد أي فعل من هذه الأفعال على وزن الباب الأخير وهو الباب التاسع.

٤:٣ العلاقة بين أبواب الفعل وأحرف الجذر في مواقعها الثلاثة:

إذا رجعنا الآن إلى الجدول رقم (٥)، الذي يتناول - كما ذكرنا - تأثير كل حرف من أحرف الفعل الثلاثي، في نوع الباب، أو الأبواب التي يؤثرها الفعل، فإننا نلاحظ ما يأتي:

٤:٣:١ أحرف الجذر والباب الأول:

إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب الأول: (فتح - فتح)، تكون مع الأفعال التي فائوها: (ظ، د، م، ل)، أو عينها، أو لامها: (أ، ح، غ، ع، هـ، خ). في حين تعد الأفعال التي فائوها: (ع، أ، ح، خ، و، هـ)، أو عينها: (و، ظ، ث، ر، ق، ب، ج، ذ، ش، ص، ك، م)، أو لامها: (و، ذ، ن، ق، ت، د، س، ل، ي)، من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد أي فعل فائوه (غ)، أو عينه (ي) على وزن هذا الباب.

ويتضح لنا من هذا ما يلي:

أ - يكثر ورود الأفعال التي عينها، أو لامها أحد الأحرف الحلقية^(٢٤) وهي:

(أ، ح، غ، ع، هـ، خ) على وزن هذا الباب. وقد لمح القدماء والمحدثون من اللغويين هذه الظاهرة، ونصوا عليها. فسيبويه - على سبيل المثال - يرى أن باب (فعل - يفعل) يتحقق - في الأعم الأغلب - في حالة كون عين الفعل أو لامه أحد الأحرف الحلقية الستة السابقة. ويعلل سيبويه كثرة مجيء الأفعال ذات العين الحلقية على وزن هذا الباب، بأن الأحرف الحلقية، حروف مستقلة في الحلق، ولا يناسبها من الحركات، إلا ما كان مثلها مستقلاً، وهو يعني - بذلك - الفتحة، التي يرى أنها بعض الألف، يقول سيبويه: «وأما ما كانت فيه (يقصد أحرف الحلق) عينات، فهو كقولك: سأل يسأل، وذهب يذهب..... وبعث يبعث..... ونحل ينحل..... ومغث يمغث..... وذخر يذخر، وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف في حيزها، وهو الألف (يعني الفتحة) وإنما الحركات من الألف والياء والواو. وكذلك حركوهن إذ كن عينات، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء (يعني الضمة والكسرة)، لأنها من الحروف

التي ارتفعت، والحروف المرتفعة حيز على حدة، وإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز»^(٢٥).

أما ورود الأفعال ذات اللام الحلقية على وزن هذا الباب، فيرى سيبويه أن حركة عين الفعل تكتسب خاصة الفتح لسبقها اللام الحلقية، وذلك قياساً على ظاهرة الإدغام التي يكتسب فيها الحرف السابق صفات الحرف اللاحق، يقول سيبويه: «... ومع هذا إن الذي قبل اللام فتحته اللام (في قرأً يقرأً) حيث قرب جواره منها لأن الهمز، وأخواته لو كن عينات فُتحن، فلما وقع موضعهن الحرف الذي كُنَّ يفتحن به لو قرب فتح...»^(٢٦).

وقد وضع ابن يعيش كلام سيبويه وشرحه بقوله: «أما فعَل - يفعَل، فلم يأت عنهم إلا أن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق، وليس ذلك بالأصل، وإنما هو لضرب من التخفيف بتجانس الأصوات..... وإنما فعلوا ذلك لأن هذه الحروف الستة حلقية مستقلة، والضممة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج، ضارعا بالفتحة حروف الحلق، لأن الفتحة من الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق لتناسب الأصوات، ويكون العمل من وجه واحد»^(٢٧).

ولقد كان شارح الشافية، أكثر وضوحاً من غيره، في تعليقه لهذه الظاهرة، عندما قال: «ثم إن حروف الحلق سافلة في الحلق يتعسر النطق بها، فأرادوا أن يكون قبلها - إن كانت لاماً - الفتحة التي هي جزء الألف، التي هي أخف الحروف، فتعدل خفتها ثقلها، وأيضاً فالألف من حروف الحلق فيكون قبلها جزء من حرف من حيزها، وكذا أرادوا أن يكون بعد حروف الحلق بلا فصل إن كانت عيناً الفتحة الجامعة للوصفين، فجعلوا الفتحة قبل الحلق إن كان لاماً، وبعده إن كان عيناً، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة»^(٢٨).

وقد ألمح السيوطي إلى هذه الظاهرة، عندما روى ما قاله ابن درستويه في شرح الفصيح: «كل ما كان ماضيه على فَعَلت، بفتح العين، ولم يكن ثانياً ولا ثالثاً حروف اللين، ولا الحلق، فإنه يجوز في مستقبله يفعَل بضم العين، ويفعل بكسرها.....»^(٢٩).

ويعني هذا الكلام أن «حروف الحلق تؤثر - كما يذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين - الفتح، للتقارب المخرجي، واقتصاداً للجهد النطقي»^(٣٠).

وهذا الرأي الذي نص عليه الدكتور عبد الصبور، هو — في الحقيقة — إعادة لما رده القدماء، ابتداءً بشيخهم سيبويه، الذي يذكر أن الفتحة بعض الألف أو هي — كما ينصون — من الألف، التي مخرجها بين الهمزة والهاء الحلقيتين^(٢١).

غير أننا لا نرى — كما يذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور، وغيره من شيوخنا القدامى — أن هناك تقارباً مخرجياً حقيقياً بين أحرف الحلق والفتحة، ذلك أن الفتحة — في الوصف الصوتي الحديث — حركة أمامية واسعة يتم النطق بها من منطقة الغار، أو الحنك الصلب كما يسمى Hard Palate^(٢٢)، عندما يكون اللسان مستوياً، أو شبه مستو في قاع الفم، مع ارتفاع خفيف في وسطه، فهي — على هذا الوصف — ليست قريبة في مخرجها من مخرج الحروف الحلقية. وفي رأينا، أن السبب، الذي دعا الحروف الحلقية إلى إثارة الفتحة، يعود إلى أن كلاً من الكسرة والضمة حركة ضيقة يرتفع مقدم اللسان، مع أولاهما، وهي الكسرة، في اتجاه منطقة الغار، ويرتفع مؤخر اللسان، مع ثانيتهما، وهي الضمة، في اتجاه منطقة الطبق أو الحنك اللين كما يسمى Soft Palate^(٢٣)، الأمر الذي يؤدي إلى تضيق في مجرى الهواء عبر القناة الصوتية، وبذل جهد إضافي في تكيف بعض الأعضاء النطقية في مناطق مقدم اللسان ومؤخره مع الغار والطبق، فضلاً عن الشفتين. وفي مقابل ذلك فإن اللسان يكون، مع الفتحة، بعيداً عن الغار، ومستوياً أو شبه مستو في قاع الفم كما ذكرنا، مما يمكن تيار الهواء من الانطلاق الحر في أثناء النطق بالحروف المفتوحة بعامة، والحروف الحلقية بخاصة. وقد نص القدماء على أن «حروف الحلق أشد علاجاً، وأصعب إخراجاً، وأحوج إلى تمكين آلة الصوت من غيرها»^(٢٤). كما نصوا أيضاً على أن النطق بالفتحة أخف من النطق بغيرها من الحركات^(٢٥). وعلى هذا، فإن خفة النطق بالفتحة من شأنها أن تعدل النطق بالحروف الحلقية الثقيلة كما ذكر الرضي^(٢٦).

ولعل الدكتور إبراهيم أنيس كان يعني هذا، الذي نذهب إليه، عندما حاول تفسير هذه الظاهرة، والتعليل لها بقوله: «إن كل أصوات الحلق — بعد صدورها — من مخرجها الحلقى، تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زوايا الفم، ولهذا ناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعاً وتلك هي الفتحة»^(٢٧).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض القدماء من اللغويين قد ذهبوا — في أثناء حديثهم عن

ظاهرة الحروف الحلقية في باب: فَعَلَ - يَفْعَلُ - إلى أنه كلما كان الحرف الحلقى أكثر استفالاً في الحلق كان الفعل المشتمل على هذا الحرف، في موقع العين أو اللام، أكثر وروداً على وزن هذا الباب، من وروده على الأصل الذي يقصدون به وزني «فَعَلَ - يَفْعَلُ»، و«فَعَلَ يَفْعَلُ». ومن هذا المنطلق، فقد رتب سيبويه، أحرف الحلق، من حيث الاستفال أو الاستعلاء في الحلق على النحو التالي: (أ، هـ، ع، ح، غ، خ) (٢٨).

ولكن المعطيات التي يقدمها الجدول رقم (٥)، تبين أن هذا الاتجاه الذي ذهب إليه سيبويه، ليس دقيقاً على نحو مطلق، فقد جاء ترتيب الحروف الحلقية فيه، في موقع العين، على النحو الآتي: (أ، ح، غ، ع، هـ، خ)، وجاء ترتيبها في موقع اللام على النحو التالي: (أ، ح، ع، غ، خ، هـ). ومهما يكن من أمر، فإن ظاهرة الحروف الحلقية، في هذا الباب، يجب ألا تؤخذ على إطلاقها، ذلك أن هناك تفاوتاً في نسب ورود الأفعال نوات العين، أو اللام الحلقية على وزن هذا الباب. ومن الأمثلة على ذلك حرفا الخاء والهاء، حيث ترد الأفعال التي عينها «حاء»، والمتعددة الأبواب والأحادية، والأحادية الباب فقط بنسبة ٢٠٪ و ٢٣٪، على التوالي. أما مع الحرف الثاني - فان النسبتين المناظرتين للأفعال التي لامها «هاء» هي: ٢٢٪، و ٢١٪ على التوالي. في حين تتسم الأحرف الحلقية الأخرى بأنها ذات نسب عالية، فهي تتراوح في موقع العين بين ٥٨٪ - ٤١٪ مع الأفعال ذات الأبواب المتعددة، وبين ٧٠٪ - ٤٦٪ مع الأفعال الأحادية الباب وتتراوح في موقع اللام، بين ٥٨٪ - ٢٧٪ مع الأفعال الأولى، وبين ٧٣٪ - ٤٤٪ مع الأفعال الأخيرة (٢٩).

ب - وفي مقابل ذلك فإن وقوع الأحرف الحلقية في موقع الفاء من الفعل الثلاثي لا يؤهلها للورود على وزن الباب الأول إلا في حالات قليلة ونادرة. فقد جاء ترتيب هذه الحروف في موقع الفاء على الترتيب التالي: (غ، ع، أ، ح، خ، هـ) وبالنسب: (٠، ١، ٢، ٤، ٦، ٩٪)، على التوالي.. ويرى سيبويه أن السبب في ذلك راجع إلى وقوع الفاء الحلقية في المضارع ساكنة - بالضرورة - قبل العين، فلا تتأثر العين اللاحقة بالفاء الحلقية السابقة، على غرار ما تتأثر العين السابقة باللام الحلقية اللاحقة (٣٠).

وقد نص على ذلك شارح الشافية عندما قال: «... فجعلوا الفتحة قبل الحلقى إن كان لاما، وبعده إن كان عينا، ليسهل النطق بحروف الحلق الصعبة، ولم يفعلوا ذلك إذا

كان الفاء حلقياً: إمّا لأن الفاء في المضارع ساكنة فهي ضعيفة بالسكون (ميّنة)، وإمّا لأن فتحة العين إذن تبعد من الفاء، لأن الفتحة تكون بعد العين التي بعد الفاء»^(٤١).

وقد وضع ذلك ابن يعيش بقوله: «فإن كانت هذه الحروف (يعني حروف الحلق) فاءات نحو: أمر - يأمر، لم يلزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع، والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون»^(٤٢).

٤:٣:٢: حروف الجذر والباب الثاني:

إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب الثاني: (فتح - ضم) تكون مع الأفعال التي فائوها: (م، ح، ر، د، ش، ط، ن)، أو عينها: (و، ظ، ك، ج) أو لامها، (و، ذ، ك، ج). في حين تعد الأفعال التي فائوها: (و، ي، ظ)، أو عينها أو لامها: (أ، هـ، ح، ع، غ) من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد فعل عينه أو لامه (ي) على وزن الباب الثاني.

ويتضح لنا من هذا ما يلي:

١ - يكثر مجيء الأفعال التي عينها أو لامها: (و) على وزن هذا الباب، فهذه الأفعال ترد بنسبة: ٧٤٪، ٩٢٪ على التوالي. وقد نص علماء الصرف على اطراد مجيء الفعلين الأجوف والناقص الواويين على وزن الباب الثاني، يقول ابن عصفور: «فإن كان معتل العين أو اللام بالواو، كان المضارع يبدأ على «يفعل» بضم العين نحو: غزا، يغزو، وقال يقول»^(٤٣). ويقول أيضاً وأما «فعل» من ذوات الواو فمضارعها يبدأ على «يفعل» بضم العين»^(٤٤).

وقد علل أولئك العلماء ذلك بإرادة اللغة، أو لنقل أصحاب اللغة، التفرقة بين ذوات الواو وذوات الياء، فالتزموا - كما يذكر ابن عصفور - في ذوات الواو «يفعل» بضم العين، لأن الضمة من جنس الواو^(٤٥).

ولا تقتصر عناصر هذا الباب على الأفعال المعتلة العين أو اللام بالواو، وإنما تشتمل أيضاً على أفعال أخرى فاءاتها: (م، ح، ر، د، ش، ط، ن)، ولكن نسبها، في هذا الصدد، أقل من نسبة تلك الأفعال المعتلة الجوفاء أو الناقصة الواوية.

ومن الجدير ذكره أن الإحصائية التي يقدمها هذا الجدول تشير إلى أن نسبة

ورود الناقص الواوي، على وزن هذا الباب، أكبر من نسبة ورود الأجوف الواوي، فنسبة ورود الناقص الواوي، كما ذكرنا قبل قليل، هي ٩٣٪، أما نسبة ورود الأجوف الواوي فهي ٧٤٪.

٢ - وفي مقابل ذلك، فإن من النادر ورود الأفعال المعتلة المثال بنوعيه: الواوي، واليائي، على وزن هذا الباب، فقد جاء أولهما - وهو المثال الواوي - بنسبة ٨٪ فقط، وجاء ثانيهما - وهو المثال اليائي - بنسبة ٤٪. ويعود السبب في ذلك إلى استئثار الواو مع الياء، يقول سيبويه: «ولا يجيء في هذا الباب (أي باب فَعَل - يَفْعَل) يَفْعَل..... واعلم أن ذا (يعني المثال الواوي) عل قَتَلَ - يَقْتَل، وضَرْب يضرب، فلما كان من كلامهم استئثار الواو مع الياء..... كانت الواو مع الضمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعَل... وقد قال ناس من العرب: وَجَدَ يَجِدُ، كأنهم حذفوها من يَوْجُد، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام»^(٤٦). ويقول أيضاً: «وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه، وذلك قولك: يَيْسُ يَيْسِر، ويسر يَيْسِر، ويمَن يَيْمَن، وذلك أن الياء أخف عليهم، ولأنهم قد يفرون من استئثار الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرون من الياء إلى الواو فيه، وهي أخف»^(٤٧).

وإلى هذا، أو مثله، ذهب الرضي عندما قال في شرحه للشافية: «ولم يضموا في المثال، يعني معتل الفاء الواوي واليائي، فلم يقولوا: وَعَدَ يُوْعَد، وَيَسَّرَ يَيْسِر، لأن قياس عين مضارع فَعَلَ المفتوح العين على ما تقدم إمَّا الكسر أو الضم، فتركوا الضم استئثاراً للياء يليها ياء، أو واو بعدها ضمة، إذ فيه اجتماع الثقلاء»^(٤٨).

٣ - لا ترد أية أفعال معتلة العين أو اللام بالياء على وزن هذا الباب، وإنما ترد هذه الأفعال - في الأعم الأغلب - على وزن الباب الثالث: (فتح - كسر). والسبب في ذلك يعود - فيما نرى - إلى وجود مناسبة بين الياء، التي ترد في موقع عين الفعل أو لامه، والكسرة، أو - كما يقول ابن عصفور - «لأن الكسرة من جنس الياء» (٤٩). وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك علة صرفية توجب ضبط عين مضارع المعتل الأجوف أو الناقص اليائي بالكسر لا بالضم، وتتمثل تلك العلة في أن ضبط عينات هذا النوع من الأفعال أو لاماتها بالضم يوجب قلب الياء في الحالتين إلى واو، وهذا من شأنه أن يوقع في اللبس وعدم التمييز بين الواوي واليائي.

وقد بسط الرضي هذا الأمر عندما قال: «ولزموا الضم في الأجوف بالواو والمنقوص بها حرصاً على كون الفعل واوياً، لا يائياً، إذ لو قالوا في قال وغزا: يقول ويغزو، لوجب قلب واو المضارعين ياءً لما مرَّ من أن بيان البنية عندهم أهم من الفرق بين الواوي واليائي، فكان يلتبس إذن الواوي باليائي في الماضي والمضارع. ولهذا بعينه التزموا الكسر في الأجوف والناقص اليائين، إذ لو قالوا في باع ورمى: يبيُّع، ويرمُّي، لوجب قلب الياءين واواً لبيان البنية، فكان يلتبس بالواوي اليائي في الماضي والمضارع»^(٥٠). ثم يسترسل قائلاً: «ولنا أن نعلل لزوم الضم في عين مضارع نحو قال وغزا، ولزوم الكسر في عين مضارع نحو، باع، ورمى، بأنه لما ثبت الفرق بين الواوي واليائي في مواضع هذه الأفعال اتبعوا المضارعات إياها في ذلك»^(٥١).

٤ - يتميز هذا الباب، من سابقه، في ظاهرة الحروف الحلقية، ففي الوقت الذي يعد فيه شغل موقعي العين واللام بالحروف الحلقية معياراً أساسياً يميز الباب الأول (فتح - فتح) من غيره من الأبواب، فإننا نجد أن شغل هذين الموقعين بحرف الواو، معيار أساسي يميز الباب الثاني (فتح - ضم) من غيره من الأبواب أيضاً.

كما نلاحظ أن نوع الحروف، التي تشغل موقعي العين واللام، ولا تشغل هي بعينها موقع الفاء، يعد معياراً مهماً يمكن من التمييز بين كل باب من البابين الأول والثاني، وغيره من الأبواب الأخرى. فالباب الأول يتميز، من غيره من الأبواب الأخرى، بشغل موقعي العين واللام بالحروف الحلقية وندرة شغل موقع الفاء فيه بهذه الحروف، في حين يتميز الباب الثاني، من غيره من الأبواب الأخرى بشغل موقعي العين واللام بحرف الواو، وندرة شغل موقع الفاء فيه بهذا الحرف.

٤:٣:٣: حروف الجذر والباب الثالث:

إن أعلى النسب، التي يرد فيها الباب الثالث: (فتح - كسر) تكون مع الأفعال التي فاءوها: (و، هـ، ع، غ، أ، ك، ح، خ، ق). أو عينها أو لامها: (ي، ف، ز)، في حين تعد الأفعال التي فاءوها (م، د، ب، س، ل) أو عينها أو لامها: (أ، و، ع، هـ، غ، ح، خ) من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد أي فعل لامة (و) على وزن هذا الباب.

ويتضح لنا من هذا:

١ - يكثر ورود الأفعال التي فاؤها: (و) على وزن الباب الثالث. فهي ترد بنسبة ٥٥٪، وقد عزا سيبويه ذلك إلى استئصال اجتماع الواو مع الضمة^(٥٢).

وتجدر الإشارة إلى أن واو هذه الأفعال تسقط - في الأعم الأغلب - في المضارع فنقول في وَعَدَ، يَعِدُ، وفي وَرِثَ يَرِثُ. ويعود السبب في ذلك، كما يذكر ابن جنبي إلى «أنهم أرادوا حذف الواو لثقلها فقصروه على كسر العين ليجب عن ذلك حذف الواو^(٥٣)». وقد فسّر ابن عصفور هذه المسألة على نحو واضح وميسور عندما قال: «فإن قيل فلأي شيء التزموا في مضارع «فَعَلَ» الذي فاؤه واو «يفعل» بكسر العين، وقد كان نظيره من الصحيح يجوز فيه «يفعل»، و«يفعل» بضم العين وكسرها؟ فالجواب أنهم التزموا «يفعل» لأنه يؤدي إلى حذف الواو، فيخف اللفظ^(٥٤)».

ولقد عرض بعض المحدثين هذه القضية، وقدم تفسيراً لسقوط الواو من بنية مضارع المثال الواوي في مثال «يوعد». ومؤدى ذلك أن وقوع النبر «على الجزء «يُو»، فيها لا يتحقق في النطق دون ثقل ظاهر، لأن النبر إيقال وضغط، وصعوبة تحقيقهما، في نطق الجزء المذكور، والفم في وضع انفتاح لنطق (الياء) مفتوحة، صعوبة واضحة، وبشكل عفوي تجذب العربي الثقل بإسقاط الواو^(٥٥)».

٢ - يكثر ورود الأفعال المعتلة العين أو اللام بالياء، أي الجوفاء أو الناقصة اليائية، على وزن هذا الباب، فهي ترد بنسبة ٨٤٪، ٤٧٪، على التوالي. والسبب في ذلك يعود - فيما نرى - إلى التجانس الصوتي بين الياء والكسرة. ولقد سبق لنا أن ذكرنا - في أثناء حديثنا عن الباب الثاني - آراء الصرفيين العرب حول هذا الموضوع. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة ورود الأجوف اليائي، على وزن هذا الباب، أكبر من نسبة ورود الناقص اليائي، وذلك خلافاً للوضع الذي ترد فيه الأفعال الجوفاء والناقصة الواوية في الباب الثاني.

٣ - لا ترد أية أفعال معتلة اللام بالواو على وزن الباب الثالث، في حين يكثر ورود هذا النوع من الأفعال على وزن الباب الثاني: «فتح - ضم». والسبب في ذلك يعود - فيما نرى - إلى عدم وجود تجانس صوتي بين الكسرة والواو.

٤ - يشترك هذا الباب، مع الباب السابق، وهو باب: (فتح - الضم)، في ظاهرة الحروف الحلقية، حيث يقل ورودها شاذة موقعي العين أو اللام في الأفعال التي ترد على وزن هذين البابين. وهذا من شأنه أن يدعم رأي الصرفيين الذين ذهبوا - كما ذكرنا في أثناء حديثنا عن الباب الأول - إلى أن حروف الحلق تؤثر صوت الفتحة الذي يعد قسيماً للضمة والكسرة.^(٥٦)

٥ - يتميز هذا الباب - من البابين السابقين - في أن معيارية تميزه لا تعتمد على نوع الحروف التي يمكن أن تشغل موقعي العين واللام فقط، وإنما تعتمد - بالإضافة إلى ذلك - على نوع الحروف التي يمكن أن تشغل موقع الفاء أيضاً. ومما يلاحظ - في هذا المجال - أن هذا الباب يؤثر، في مواقع فائه وعينه ولامه، نوعاً معيناً من الأصوات التي تجمعها صفة العلة أو نصف العلة.

كما تتميز الأفعال الواردة على وزن هذا الباب أيضاً بتمتع الأحرف الحلقية بنسبة تكرر عالية في موقع فاءاتها. وهو - بهذا - يخالف الباب الأول الذي تضعف نسبة تكرر الأحرف الحلقية في موقع فاءات الأفعال التي ترد على وزنه.

٤:٣:٤: حروف الجذر والباب الخامس:

تتقارب النسب المئوية لفاءات الأفعال، أو عيناتها، أو لاماتها التي ترد على وزن الباب الخامس: (ضم - ضم)، فضلاً عن كون هذه النسب غير مرتفعة على نحو عام.

ونود الإشارة - في هذا المجال - إلى أمور منها:

١ - يعد هذا الباب باباً خاصاً ومتميزاً، حيث لا يرد لعين ماضيه المضمومة سوى صورة واحدة في المضارع، ونعني بها المضارع المضموم العين، في حين تتنوع عين الماضي المفتوحة (فَعَل) إلى ثلاث صور هي: (فَعَل: يَفْعَل - يَفْعُل - يَفْعِل). وتنوع عين الماضي المسكورة (فَعِل) إلى صورتين هما: (فَعِل: يَفْعَل، يَفْعِل)، يقول سيبويه: «وهذه الأبنية كل بناء منها إذا قلت فيه فَعَل لزم بناء واحداً في كلام العرب كلها وتقول: صَبِح، يَصْبِح، لأن يَفْعُل من فَعَلت لزم له الضم لا يصرف إلى غيره، فلذلك لم يفتح هذا»^(٥٧). ويقول أيضاً: «وقالوا: وُضُو، يُوْضُو - وَوْضِع، يُوْضِع - فأتوا ما كان على فَعَل، كما أتوا على فَعِل، لأنهم لم يجدوا في

فَعُلٌ مصرفاً إلى يَفْعُلُ كما وجدوه في باب فَعَلٌ: نحو ضَرَبَ، وَقَتَلَ، وَحَسِبَ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء، وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف، لئلا يدخل في باب ما يختلف يَفْعُلُ منه، فالزموه التسليم لذلك»^(٥٨).

٢ - لا يرد أي فعل أجوف يائي، أو ناقص يائي على وزن هذا الباب، وقد علل الرضي ذلك «لأن مضارع فَعُلٌ يفْعُلُ بالضم لا غير، فلو أتيا منه لاحتجت إلى قلب الياء ألفاً في الماضي، وفي المضارع واواً نحو: يَبُوعُ وَيَرْمُو، من البيع والرمي، فكنت تنتقل من الأخف إلى الأثقل»^(٥٩). وإلى هذا ذهب ابن عصفور أيضاً عندما قال: «فإن قيل: ولأي شيء امتنع بناء «فَعُلٌ» من ذوات الياء، فالجواب أن الذي منع من ذلك أنهم لو فعلوا ذلك لأدى إلى الخروج من الخفيف إلى الثقيل، لأنه يلزم فيه - كما ذكرنا - قلب الياء واواً، والياء أخف من الواو، مع أنه يلزم أن يكون المضارع على «يفْعُلُ»، فكنت تقول: «رَمُو، يَرْمُو» فيجتمع لك في الماضي والمضارع ضمة وواو وذلك ثقيل»^(٦٠).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن من النادر مجيء الناقص الواوي على وزن هذا الباب، كما أننا لم نعثر على أفعال جوفاء واوية على وزن هذا الباب، اللهم إلا الفعل أَوُن: يَأُون، الذي سلكتناه في عداد باب (فَعُلٌ: يَفْعُلُ) حملاً له على الفعلين «رَفِه»، و«ودع»، اللذين يتفقان مع هذا الفعل في المعنى. ولعل السبب في ذلك يعود إلى استئصال النطق بالواو والضمة مجتمعين في كلمة واحدة.

٤:٣:٥: حروف الجذر والباب السابع:

وعلى غرار الباب السابق، فإن النسب المثوية لفاءات الأفعال أو عيناتها أو لاماتها، التي ترد على وزن الباب السابع: (كسر - فتح) تتقارب كثيراً. وعلى الرغم من انخفاض هذه النسب، إلا أنها أعلى من تلك النسب التي ترد في الباب الخامس (فَعُلٌ: يَفْعُلُ). ولنا على أفعال هذا الباب ملحوظات منها:

١ - إن أعلى النسب، التي يرد فيها هذا الباب، تكون مع الأفعال التي فاؤها أو لامها (ي)، فهي ترد بنسبة: (٣٨٪، ٤٤٪) على التوالي.

٢ - وإن أعلى النسب، التي يرد فيها هذا الباب، تكون مع الأفعال التي عينها: (ر، ن،

ل، هـ) أو لامها، هـ).

٣ - لا يبرد أي فعل ناقص واوي على وزن هذا الباب، وذلك ناجم عن صعوبة اجتماع الكسرة والواو. وقد عبر عن ذلك ابن عصفور بقوله: «وإن كان (يعني الفعل على وزن فعل) من ذوات الواو قلبت الواو ياء، نحو: «شقي» و«رضي» لأن الواو وقبلها كسرة بمنزلة الياء والواو، لأن الكسرة بعض الياء، فكما أن الياء والواو إذا اجتمعتا في مثل «سَيِّد» و«مَيِّت» قلبت الواو ياء، والأصل «سَيُّود، و«مَيُّوت» فكذاك يفعل بالكسرة مع الواو»^(٦١).

٤ - تتقارب في هذا الباب - النسب المثوية لفاءات الأفعال، أو عيناتها، أو لاماتها. ويبدو لنا أن هذا الباب لا يخضع لقواعد أو ضوابط صوتية حادة، باستثناء ما ألمحنا إليه من تأثير نسب الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب بالأفعال المعتلة بالواو أو بالياء سلباً أو إيجاباً. وربما كان هذا هو السبب الذي دفع اللغويين إلى البحث عن ضوابط أخرى تحكم الأفعال المنتمية إلى هذا الباب. ولقد كانت الضوابط الدلالية من أهم ما ذكره أولئك اللغويون في هذا المجال. فسيبويه - على سبيل المثال - يذكر من تلك الضوابط «ما كان من الترك والانتهاه، وما جاء من الأدواء، وما كان من الذعر والخوف، وما كان من الجوع والعطش»^(٦٢)..... إلخ. ويصف الدكتور إبراهيم أنيس الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب بأنها أفعال إجبارية^(٦٣) Involuntary.

٤:٣:٦: حروف الجذر والباب التاسع:

يبلغ عدد الأفعال الواردة في المعجم الوسيط على وزن الباب التاسع (كسر - كسر)، (١٩) فعلاً. وقد جاءت (١٢) فعلاً منها معتلة الفاء بالواو (مثال واوي). وهذه الأفعال هي: (وبق، وثق، ورث، ورع، ورم، وره، وري، وعق، وفق، وكم، وله، ولي، ومق). وجاء منها أيضاً فعلاً اثنان من معتلة الفاء بالياء (مثال يائي)، وهذا الفعلان هما: (يئس، ييس)، أما الأفعال الأربعة المتبقية: فقد ورد منها فعلاً معتلاً العين أو اللام بالياء (أجوف أو ناقص يائي) وهذان الفعلان هما: (تيس، جهي)، وورد الفعلان الأخيران صحيحين وهما: (حسب، خضب).

وتجدر الإشارة إلى أن (٤) من الأفعال، التي ترد على وزن هذا الباب، هي من النوع

الأحادي الباب، و(١٠) أفعال من النوع الثنائي الباب، و(٢) أفعال ثلاثية الباب، وفعلين اثنين من النوع الرباعي الباب.

وهكذا، فإن من الواضح أن الطابع العام لهذه الأفعال هو العلة، حيث يرد (١٧) فعلاً منها معتلاً، وفعلان اثنان فقط من النوع الصحيح. أما الأفعال المعتلة، فيرد منها (١١) فعلاً من نوع المثال الواوي، وفعلان من نوع المثال اليائي، وفعلان أحدهما أجوف يائي والآخر ناقص يائي، كما يرد من هذه الأفعال فعلان اثنان من نوع اللفيف المفروق.

ومن أجل هذا، فقد اعتبر الصرفيون هذا الباب ذا طابع خاص مميز بالنسبة إلى غيره من الأبواب.

٤:٤ العلاقة بين أبواب الفعل والحرف الوارد في الجذر:

إذا نظرنا إلى القسم الأخير من الجدول رقم (٥) وهو قسم المجموع، فإننا نلاحظ ما يلي:

١- إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب الأول، تكون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (أ، ح، ع، هـ) فهي ترد بنسبة: (٣٥٪، ٢٨٪، ٢٨٪، ٢٥٪)، على التوالي. وفي مقابل ذلك فإن الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (و)، والحرف (ي)، تعد من أقل الأفعال التي ترد على وزن هذا الباب.

٢- إن أعلى النسب، التي يرد فيها الباب الثاني، تكون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (و، ج، ك، ش) فهي ترد بنسبة: (٥٤٪، ٣٤٪، ٣٤٪، ٢٢٪)، على التوالي، أما الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (ي) فلا ترد على وزن هذا الباب تقريباً.

٣- إن أعلى النسب، التي يرد فيها الباب الثالث، تكون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرفين: (ي، ف) فهي ترد بنسبة: (٦٢٪، ٣٠٪) على التوالي، أما الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (أ، ج، ح، ر، ع) فيقل ورودها نسبياً على وزن هذا الباب.

٤- تتقارب النسب المئوية للحروف التي تشتمل عليها الأفعال الواردة على وزن

الباب الخامس، فضلاً عن كون هذه النسب منخفضة جداً لا يتجاوز أعلاها ٩٪ في حين تصل النسبة المئوية الدنيا ٥٪. وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال التي تشتمل جذورها على الحرف (ي) لا ترد على وزن هذا الباب تقريباً.

٥ — إن أعلى النسب التي يرد فيها الباب السابع، تكون مع الأفعال التي تشتمل جذورها على الحروف: (ل، ي، ر، هـ). فهي ترد بنسبة: (٣٢٪، ٣٢٪، ٣١٪، التي ترد على وزن هذا الباب. ومما تجدر ملاحظته في هذا الباب، أن النسب المئوية للحروف التي تشتمل عليها أفعالها يغلب عليها طابع التقارب الشديد. وهذا يعني أن أي حرف من الحروف لا يمتاز من سواه بتفضيل هذا الباب في الجذور الفعلية التي تشتمل على هذا الحرف.

٥ : ملحوظات عامة:

مما لا شك فيه أن تأليف المعجم الوسيط يعد — كما ذكر الدكتور عدنان الخطيب — محاولة لها قيمتها من أجل صنع المعجم الخليق باللغة العربية في هذا العصر، ويعطيه رجحاناً على غيره من المعجمات الحديثة التأليف^(٦٤).

بيد أن هذا العمل الكبير، الذي اضطلع به — مشكوراً — مجمع اللغة العربية العريق بالقاهرة، لم يخل من بعض الهفوات البسيطة التي لا تقلل من شأن معجمنا، والتي نود — في ختام هذه الدراسة — تسجيل بعضها:

٥:١ ضبط عين الفعل:

لم تضبط عين بعض الأفعال بالحركة الدالة على الباب أو الأبواب التي تنتمي إليها، وقد حاولنا ضبطها بالرجوع إلى بعض المعاجم المتوافرة بين أيدينا. وسنورد — فيما يلي — نماذج لتلك الأفعال:

١ — ورد في ٧/١ الفعل الثلاثي «أجل»، الذي مضارعه «يأجل»، غير محرك العين في الماضي، وقد جاء هذا الفعل، في معجم لسان العرب، بالمعنى الذي أورده المعجم الوسيط من باب فَعِلَ يَفْعَلُ.

٢ - ورد في ٢١/١ قوله: «أقلّ النجم»، يَاقِلُ بكسر العين في المضارع. وقد جاء المضارع في اللسان بالمعنى الذي أورده المعجم الوسيط مكسور العين ومضمومها.

٣ - ورد في ٥٨/١ الفعل الثلاثي «بشك»، دون توضيح حركة عين مضارعه، وبالرجوع إلى اللسان وجدنا هذا الفعل ينتمي إلى الباب فَعَلَ يَفْعُلُ، والباب فَعَلَ يَفْعُلُ.

٤ - جاء في ٦٩/١ الفعل «بَلَصَ» دون إيراد مضارع له، وقد ورد هذا الفعل على هذا النحو في كل من اللسان والقاموس المحيط، غير أن المنجد أورد هذا الفعل من باب فَعَلَ - يَفْعُلُ.

٥ - جاء في ٩/١ الفعل «ثَقُبَ» دون أن يورد له فعلاً مضارعاً، وقد ورد هذا الفعل في المنجد على وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ.

٦ - ورد في ١٨٤/١ الفعل «حَفَأَ»، دون ذكر حركة عين مضارعه، وكذلك فعل اللسان، غير أن هذا الفعل جاء في القاموس المحيط والمنجد على وزن «مَنَعَ - يَمْنَعُ». أي من باب فَعَلَ - يَفْعُلُ.

٧ - جاء في ٢٩١/١ الفعل «دُكِعَ» بصيغة البناء للمجهول، وقد ورد هذا الفعل في اللسان - بالإضافة إلى ذلك - بالبناء للمعلوم على وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ وقد اعتمدنا ذلك.

٨ - جاء في ٤٧٤/١ الفعل «شَحَثَ» دون إيراد مضارع له، وقد ورد مضارع هذا الفعل في «المنجد» على وزن «يَفْعُلُ».

٩ - جاء في ٤٨٢/١ الفعل «شَطَحَ» دون أن يورد له فعلاً مضارعاً، وهذا الفعل مولد، وغير موجود في اللسان أو القاموس المحيط والمنجد. وقد قدرنا هذا الفعل من باب «فَعَلَ - يَفْعُلُ».

١٠ - جاء في ٤٩٦/١ الفعل «شَنَطَ» دون أن يورد له فعلاً مضارعاً، وكذلك فعل اللسان والقاموس المحيط والمنجد، وقد اعتبرنا هذا الفعل على وزن باب «فَعَلَ - يَفْعُلُ».

١١- قدم المعجم الوسيط في ٢/ ٥٥٦ الناقص اليائي «طري» على الناقص الواوي «طرو» خلافاً لطريقته المنهجية التي يقدم بموجبها الواوي على اليائي.

١٢- جاء في ٢/ ٦١١ الفعل «عف» دون توضيح حركة عين مضارعه وقد جاء مضارع هذا الفعل في اللسان والمنجد على وزن يَفْعَل.

٥:٢ الأفعال المضعفة والجوفاء:

لم يحدد المعجم الوسيط - على نحو واضح ودقيق - الباب أو الأبواب التي تنتمي إليها بعض الأفعال المضعفة بخاصة، وبعض الأفعال الجوفاء بعامة، ومن شأن هذا أن يوقع القارئ في حيرة وعدم اطمئنان في نسبة هذه الأفعال إلى الأبواب التي تنتمي إليها. وقد دفعنا هذا الأمر إلى استشارة بعض المعاجم كلسان العرب، والصحاح، والقاموس المحيط في بعض الحالات، أو الاحتكام - في حالات أخرى - إلى دلالة الفعل، وما نصت عليه كتب اللغة - ككتاب سيبويه، وشرح شافية ابن الحاحب للرضي، والمنصف لابن جني وغيرها - في هذا المجال. وذلك من أجل الوقوف على وزن الباب، الذي ينتمي إليه كل فعل من تلك الأفعال التي كنا نشعر بوجود لبس في انتمائها إلى هذا الباب أو ذلك.

وعلى هذا فإننا نقترح أن تتضمن الطبعة القادمة لمعجمنا هذا توضيحاً للأمر بأية وسيلة يراها المجمع، أو لجنته الخاصة بالمعجم، مناسبة، والتي نعتقد أن من بينها فك التضعيف وإسناد الماضي المضعف إلى الضمير، أو النص على وزن الباب الذي ينتمي إليه كل فعل منها.

وتجدر الإشارة إلى أن المعجم الوسيط قد تضمن شيئاً من هذا الذي ندعو إليه ونطالب به، غير أن شوطه في هذا المضمار كان محدوداً بل مقصوراً على بعض الأفعال ومن الأمثلة على ذلك:

أ: ما جاء في ١/ ١٠٩، (جَدُّ) بالشيء - جداً: ناله، يقال: جَدِدْتُ بالخير.

ب: وما جاء في ١/ ٤٢٤، (سَفُّ) الدواء - سفأً: تناوله يابساً غير معجون، يقال: سَفِفْتُ الدواء.

ج: وما جاء في ٧٠٧/٢، (فاح) - فَيَحًا: اتَّسع. وقياسه (فَيَح - يَفِيحُ).

د: وما جاء في ٨٦٦/٢، (مَرُّ) الشيء أو الرجل (كفَرِحَ) -

هـ: وما جاء في ٨٨٦/٢، (مَلُّ) فلان الشيء، وعن الشيء - (مثل: فَرِحَ يَفْرَحُ)...

ومن ناحية أخرى، فقد عمد المعجم الوسيط - في بعض الحالات - إلى النص على أن بعض الجذور المضعفة تحاكي، في انتمائها إلى باب ما، جذراً آخر، كالجذر الثلاثي (مَلُّ)^(٦٥)، أو الجذر الثلاثي (خاف)^(٦٦).

وعندما كنا نرجع إلى ما أعلنا إليه، كنا نجد أنفسنا في حيرة جديدة، فالجذر الثلاثي (مَلُّ)، الذي أحال المعجم الوسيط إلى وزن بابيه كثيراً، نجده ينتمي إلى بابين اثنين، ولا ندري إن كان المعجم الوسيط يريد، كلا البابين معاً أو أحدهما. أما الجذر الثلاثي (خاف)، الذي أحال إليه المعجم، في أثناء حديثه عن الفعل الأجوف (كاع)^(٦٧) - على سبيل المثال - فإنه لا ينص على وزن بابيه الذي ينتمي إليه في أثناء عرضه له.

٣:٥ اختلاف الضبط بين المعاجم:

خالف المعجم الوسيط بعض المعاجم التراثية - كلسان العرب على سبيل المثال - في ضبط حركة عين المضارع بالنسبة إلى حركة عين ماضيه على الرغم من الاشتراك التام في معنى الفعل بين المعجمين. ومن الأمثلة على ذلك، ما جاء في المعجم الوسيط، في أثناء حديثه عن مادة (ذُرُّ)، حيث ورد قوله:

و - فلان - ذرورا: شاب مقدّم رأسه^(٦٨)، وما جاء في لسان العرب في أثناء حديثه

عن مادة (ذُرُّ) أيضاً، حيث ورد قوله:

ويقال ذرُّ الرجل يذُرُّ إذا شاب مقدم رأسه^(٦٩).

وما كان لمعجمنا هذا، أن يقع في تناقض مع تلك المعاجم الأم التي أفاد منها - بلا ريب - إفادة كبيرة، ويبدو أن معجمنا قد أخذ في ضبطه لعين هذا الفعل - على نحو خاص - بشذوذ لم يرد صاحب اللسان أن يضمنه معجمه. ولقد نص القاموس المحيط على أن ضبط عين مضارع هذا الفعل بالفتح، شاذ فهو يقول:

«وذُرُّ..... والرجلُ شابٌ مقدّم رأسه يذُرُّ فيه بالفتح شاذ^(٧٠). وعلى هذا، فقد كان

الأولى بمعجمنا الوسيط، أن يأخذ بالأوزان المطردة لأبواب الفعل، ويدع الشذوذ الذي من شأنه أن يجشم القارئ عناء البحث والمقارنة.....

٤:٥ تعدد الأبواب مع اتفاق المعنى:

نص المعجم الوسيط، في مقدمته على أن اللجنة المشرفة عليه قد توخت في هذا المعجم الاقتصاد في ذكر أبواب الفعل، فاكتفت بذكر باب واحد، إذا كانت الأبواب متحدة المعاني كما في الفعل (نبح)، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكرت الأبواب كلها، كما في الفعل (قدم)^(٧١).

ولكن معجمنا لم يف بما نص عليه، ولم يلزم نفسه به على نحو مطرد. فقد وردت فيه أمثلة كثيرة لأفعال متحدة المعاني، ومع ذلك فقد ذكر تعدد الأبواب التي يمكن أن تنتمي إليها تلك الأفعال.

ومن الأمثلة على ذلك:

- ١ - ما جاء في ٢٧٥/١ (دَخَنَتِ) النَّارُ دَخْنًا، ودَخُونًا، ودَخَانًا: ظهر دخانها. و - كثر دخانها. و - الوقود: أتى بالدخان، و - الغبار: سَطِعَ.
- ٢ - وما جاء في ٣٠٢/١ (دَادَ) الطَّعَامُ ونحوه دُودًا: صار فيه الدود.
- ٣ - وما جاء في ٤٨٢/١ (شَطَّ) شَطًّا، وشَطَطًا: بَعُدَ، يقال: شَطَّتِ الدَّارُ. و - في الأمر، أمعن وجاوز الحد، ويقال شَطَّ في المساومة، وشَطَّ عليه في حكمه شَطَطًا: جار.
- ٤ - وما جاء في ٧٠٣/٢ (فَنَ) فِلَانٌ فَنًّا: كثر تفننه في الأمور، فهو مَفَنٌّ، وفَنَانٌ.
- ٥ - وما جاء في ٧٤٤/٢ (قَطَّ) السَّعْرُ قَطًّا، وقَطُوطًا: ارتفع.
- ٦ - وما جاء في ٨٧٥/٢ (مَخَّضَ) الشَّيْءُ مَخْضًا: حَرَّكَه شَدِيدًا، و - اللبن أخرج زبده.....إلخ.

٦: خاتمة:

وبعد،،،

فهذه دراسة لجذور الأفعال الثلاثية، والباب أو الأبواب التي ينتمي إليها كل جذر. ولقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن الأفعال الثلاثية ذات الباب الواحد، والأفعال الثلاثية ذات الأبواب المتعددة. ولقد أوضحت لنا، معطيات بعض الجداول، أن نسبة النوع الأول، من الأفعال، وهي الأفعال المنتمية إلى باب واحد، تفوق نسبة النوع الثاني، فهي تبلغ ثلثي المجموع الكلي للأفعال الثلاثية تقريباً.

وبيّنت هذه الدراسة أن عدد الأفعال، ذات الأبواب المتعددة، يبلغ (١٥٨٠) فعلاً، وأن هذه الأفعال، أو لنقل هذا العدد من الأفعال، قادر على توليد (٢٤٢٧) صورة فعلية، يغلب عليها أن تكون ثنائية الباب. وقد لاحظنا - من ناحية أخرى - وجود ارتباط سلبي بين عدد الأفعال من جهة، وعدد الأبواب التي تنتمي إليها تلك الأفعال من جهة أخرى. فكلما زاد عدد الأبواب التي تنتمي إليها الأفعال، قل عددها، والعكس صحيح. وعلى هذا، فقد وجدنا أن عدد الأفعال، التي تنتمي إلى باب واحد، يبلغ (٢٩٦٦) فعلاً، في حين يبدأ هذا العدد بالتناقص مع الأفعال التي تنتمي إلى غير باب، فهو يبلغ، مع الأفعال المنتمية إلى بابين مختلفين (١٢٢٩) فعلاً، ويبلغ مع الأفعال المنتمية إلى ثلاثة أبواب، (٢٢٦) فعلاً، ويبلغ، مع الأفعال المنتمية إلى أربعة أبواب، (١٤) فعلاً، ثم يتدنى هذا العدد ليصل مع الأفعال المنتمية إلى خمسة أبواب، إلى فعل واحد فقط.

وحاولت هذه الدراسة، في بعض جوانبها، البحث في تأثير أحرف الفعل الثلاثي، سواء أكانت فاء، أم عيناً، أم لاماً، في نوع الباب الذي يختاره الفعل وينتمي إليه. ولقد اتضح لنا، بالرياضة الدقيقة، أن ما ذهب إليه السلف، من علماء العربية وأئمتها، يقترب إلى حد كبير، من تلك النتائج التي توصلنا إليها من خلال استشارة الحاسوب ومساءلته، بيد أننا نود الإشارة، في هذا المجال، إلى أن شيوخنا الأجلاء كانوا - فيما توصلوا إليه من نتائج رائعة - يميلون في بعض الحالات - إلى التعميم وإصدار الأحكام الحادة والجازمة. ومع ذلك فإننا لا نملك إلا أن ننحني إكباراً وإجلالاً لأولئك العلماء، الذين استطاعوا، بالنظر والجهد الذاتيين، إحاطة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، باستقراء دقيق يقترب، في نتائجه، من تلك النتائج التي توصلنا إليها بالآلات العلمية

الحديث.

ثم ختمنا هذه الدراسة ببعض ما وقع عليه نظرنا، في أثناء تقلبنا لصفحات هذا المعجم، من هفوات بسيطة، لا تقلل من شأن هذا العمل الكبير، الذي يستمد قيمته الكبرى من قيمة الهيئة اللغوية الموقرة التي أشرفت عليه، ونعني بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وبعد، فإن هذه الدراسة لا تعدو أن تكون محاولة لدراسة جانب من جوانب لغتنا، بأسلوب نرجو، من المولى سبحانه، أن ينفع به، وإن يهين له من الأقلام المخلصة ما يتمه، ويسد ثغراته ويقوم معوجه.

والله ندعو أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

الحواشي والتعليقات

- ١ - تصدير المعجم الوسيط ص ٩.
- ٢ - د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص ٦٤.
- ٣ - د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ٢٠-٤٥. وانظر كذلك كتابه في اللهجات العربية، ١٦٨-١٧٣.
- ٤ - سوف نكتفي بإيراد الصفحة الأولى، من جداول المعطيات، بوصفها نموذجاً أو عينة لها، وذلك من أجل الاختصار.
- ٥ - اقتصرنا في إحصائنا لهذه الأفعال على تلك الأفعال الثلاثية التي أوردها المعجم الوسيط مجردة، وذكر معها صيغة الفعل المضارع.
- ٦ - للتعرف على مدلولات هذه الرموز، ينظر (١:٢) و(٢:٢) من هذا البحث.
- ٧ - سيبويه، الكتاب، ٤/٤٠، ط ٣ تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٢ م. وكذلك، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٣٧٢، ط ٤ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٢ م.
- ٨ - ابن جني، المنصف، شرح لكتاب التصريف للمازني ١/١٨٩، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ومطبعتها، القاهرة ١٩٥٤ م.
- ٩ - ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٣٧٢-٣٧٣ وكذلك:
 - السيوطي، المزهري، ١/٢٦٤-٢٦٥.
 - ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/١٧٧.
- ١٠ - سيبويه، الكتاب، ٤/٤٠.
- ١١ - تعني الإشارة (x) الواقعة داخل بعض مربعات الشكل رقم (١)، أن الباب الذي يشير إليه المربع غير موجود في العربية.
- ١٢ - انظر الجدول رقم (٢).

- ١٣- ابن جنى، المنصف ١/١٨٦.
- ١٤- د. محمد بدوى المختون، دراسة نظرية تطبيقية في تصريف الأفعال، ص ٧٠.
- ١٥- سيبويه، الكتاب، ٤/٥.
- ١٦- السابق ٢/١٠٤.
- ١٧- ابن جنى، المنصف، ١/١٨٧.
- ١٨- السابق، ١/١٨٦.
- ١٩- سيبويه، الكتاب، ٤/١٠٣.
- ٢٠- ابن جنى، المنصف، ١/١٨٨.
- ٢١- السابق نفسه.
- ٢٢- المراجع السابقة، وكذلك: ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/١٥٣.
- ٢٣- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/١٧٦.
- ٢٤- استعملنا مصطلح الحلق في هذا البحث بالمفهوم التراثي له، ويختلف هذا المفهوم عما يعنيه هذا المصطلح في علم الأصوات الحديث.
- فالحلق Pharynx - في الفهوم الحديث - هو عبارة عن مخرج -Point of Articulation - ينسب إليه صوتان فقط هما: الحاء والعين. ويقع الحلق بهذا المفهوم - فوق الحنجرة، Larynx/ Glottis - التي ينسب إليها صوتا الهمزة والهاء، وأسفل كل من اللهاة Uvula التي ينسب إليها صوت القاف، والطبق، أو سقف الحنك الرخو Velum/ Soft Palate الذي تنسب إليه أصوات الخاء، والغين، والكاف.
- ٢٥- سيبويه، الكتاب، ٤/١٠١.
- ٢٦- السابق، ٤/١٠٥.
- ٢٧- ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/١٥٣.

- ٢٨- الرضي، شرح الشافية، ١/١١٩.
- ٢٩- السيوطي، المزهري، ١/٢٠٧.
- ٣٠- د. عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص ٦٦.
- ٣١- سيوييه، الكتاب، ٤/١٠١-١٠٢.
- ٣٢- يقصد بالفار، أو الحنك الصلب ذلك الجزء العظمي من سقف الحنك، وهو ذو شكل مقعر، ومحزّن، ويقع خلف منطقة اللثة.
- ٣٣- يقصد بالطبق، أو الحنك اللين، ذلك الجزء اللين من سقف الحنك، ويقع في موضع متوسط بين اللهاة من الخلف، والفار أو سقف الحنك الصلب من الأمام، ويمتاز هذا العضو بقابليته للحركة حيث يؤدي ارتفاعه إلى إغلاق ممر الهواء إلى التجويف الأنفي، في حين يؤدي انخفاضه إلى فتح ذلك الممر.
- ٣٤- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٦٩٩.
- ٣٥- الرضي، شرح الشافية، ١/١١٩ و ٣/٢٤٢، وكذلك سيوييه، الكتاب، ٤/٤٢٠.
- ٣٦- الرضي، شرح الشافية، ١/١١٩.
- ٣٧- د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ١٧٠.
- ٣٨- سيوييه، الكتاب، ٤/١٠١-١٠٢.
- ٣٩- يقدم الجدول رقم (٦) الأفعال الثلاثية، التي ترد في المعجم الوسيط أحادية الباب، أي تلك الأفعال التي تأخذ عين الفعل الماضي والمضارع فيها وزن باب معين من الأبواب الستة الرئيسية للفعل. ويبلغ عدد هذا النوع من الأفعال - كما مر معنا في (١:٢:٣) (٢٩٦٦) فعلاً، من مجموع الأفعال الثلاثية الواردة في هذا المعجم والبالغ عددها الكلي (٤٥٤٦) فعلاً.
- ولقد اتضح لنا، من خلال الدراسة المتأنية لهذا الجدول، أن هناك شبيهاً كبيراً بين النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا الجدول، وتلك النتائج المناظرة لها في الجدول رقم (٥). بيد أن النسب المثوية العليا أو الدنيا ترد - مع الأفعال الأحادية الباب - أكثر علواً، أو أكثر انخفاضاً، من نظائرها في الأفعال ذات الأبواب

المتعددة.

- ٤٠- سيبويه، الكتاب، ٤/١٠٤-١٠٥.
- ٤١- الرضي، شرح الشافية، ١/١١٩.
- ٤٢- ابن يعيش، شرح المفصل، ٧/١٥٤.
- ٤٣- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ١/١٧٤.
- ٤٤- السابق، ٢/٤٤٤، وكذلك: الرضي، شرح الشافية، ١/١١٨، ١٢٥.
- ٤٥- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٤٧.
- ٤٦- سيبويه، الكتاب، ٤/٥٢.
- ٤٧- السابق، ٤/٥٤.
- ٤٨- الرضي، شرح الشافية، ١/١٢٩.
- ٤٩- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٤٧.
- ٥٠- الرضي، شرح الشافية، ١/١٢٥-١٢٦.
- ٥١- السابق، ١/١٢٧.
- ٥٢- سيبويه، الكتاب، ٤/٥٢، وكذلك: الرضي، شرح الشافية، ١/١٢٩.
- ٥٣- ابن جني، المنصف، ١/١٨٥-١٨٦.
- ٥٤- ابن عصفور، الممتع في التصريف، ٢/٤٢٧.
- ٥٥- د. كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، ص ٢٩٣.
- ٥٦- د. رمضان عبدالقواب، المدخل إلى علم اللغة، ص ٩٦.
- ٥٧- سيبويه، الكتاب، ٤/١٠٣.
- ٥٨- السابق، ٤/٥٣-٥٤.
- ٥٩- الرضي، شرح الشافية، ١/٧٦.

- ٦٠- ابن عصفور، المتع في التصريف، ٢/٥٢٠.
- ٦١- السابق، ٢/٥٢٢-٥٢٣.
- ٦٢- سيبويه، الكتاب ٤/١٦، ١٧، ١٨، ٢١.
- ٦٣- د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص ٢٨.
- ٦٤- د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص ٥٦.
- ٦٥- المعجم الوسيط، ٢/٨٨٦.
- ٦٦- السابق، ١/٢٦٢.
- ٦٧- السابق، ٢/٨٠٥.
- ٦٨- السابق، ١/٣١٠.
- ٦٩- لسان العرب، مادة (ذرّ).
- ٧٠- القاموس المحيط مادة (ذرّ).
- ٧١- تصدير المعجم الوسيط، ص ١٣.

المراجع

- (١) د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٦٥ م.
- من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٦ م.
- (٢) ابن جنى: أبو الفتح عثمان: المنصف، شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ومطبعتها، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٤ م.
- (٣) ابن عصفور الإشبيلي: علي بن مؤمن، الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩ م.
- (٤) ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم، أدب الكاتب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٦٣ م.
- (٥) ابن يعيش: موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.
- (٦) الرضي: محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان سنة ١٩٧٥ م.
- (٧) د. رمضان عبدالنواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م.
- (٨) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣ م.
- (٩) السيوطي: عبدالرحمن جلال الدين: المزهرة في علوم اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى.
- (١٠) د. عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مطبعة جامعة القاهرة

والكتاب الجامعي، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٧م.

(١١) د. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، سنة ١٩٦٧م.

(١٢) د. كمال أبو ديب، في البنية الإيقاعية للشعر العربي، بيروت، دار العلم للملايين، سنة ١٩٧٤.

(١٣) د. محمد بدوي المختون، دراسة نظرية تطبيقية في تصريف الأفعال، مكتبة الشباب، القاهرة، سنة ١٩٧٧م.